192
FAILY MAGAZINE
فەیلی
مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة
شفق للثقافة والاعلام للكورد الفيليين
تشرين الثاني 2019

ساحة التحرير.. جمهورية صغيرة في قلب بغداد

زيارة بنس لأربيل والحديث الرومانسي عن السيادة

العراق والإنتقال من دولة المشروع الى مشروع الدولة

عراقيات يشكين الابتزاز الجنسي ولا يوجد رادع

فەیلی

مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة شفق
SHAFAQ FOUNDATION OF CULTURE ,MEDIA
FOR FAILY KURD

The concessionaire
مؤسسة الثقافة والاعلام للكورد الفيليين
دەزگای رۆشنبیری و راگەیاندنی کوردی فەیلی

صاحب الامتياز

192
FAILY
السنة الخامسة عشر
تشرين الثاني/ نوفمبر 2019

الغلاف الاول

رقم الاعتماد في
نقابة الصحفيين العراقيين 1016

رقم الايداع في دار الكتب
والوثائق 796 في 2004

رئيس التحرير
علي حسين فيلي
alifaily@shafaaq.com

مدير التحرير
علي حسين علي

هيئة التحرير
محمد جمال
ياسر عماد
ماجد محمد صالحان
سندس ميرزا

التصميم الفني
ايمان حبيب علي

إقرأ في هذا العدد ....

النتائج الآنيّة لثورة أكتوبر المباركة 14

العراق.. كيف غير التواجد النسوي شكل التظاهر؟ شهادات من قلب الإحتجاج 20

فهم الاعتصامات في العراق.. مظاهرات، حراك إجتماعي، أم ثورة؟ 38

ما هي النصيحة الهاشمية لـأمير داعش والسيناريوهات المقبلة للتنظيم؟ 48

كلمة العدد

ما الذي نرغب ان يحصل؟

ان استمرار الاحتجاجات وغليان الشارع العراقي في الوسط والجنوب حاليا مؤشر على ان الناس نادمون على اختيارهم السياسي! ولكن هل هذا هو الخطأ الوحيد الذي يحسب عليهم؟ كلنا نتعرض للخطأ، حتى وان حرفت الاسباب الداخلية او الخارجية الاحتجاجات عن هدفها، فان المتسبب بهذه الاوضاع هو اخطاء الحكومة، ومن اجل المرحلة المقبلة، عندما تتوجه الحكومة الى الناس بالحديث عليها ان تتحدث ببساطة، ينبغي لها ان تقول بوضوح لما لا يتوفر الامن والعمل ولماذا تدخر الحقوق الحالية للناس الى مستقبل مجهول.

في كل مدينة وقصبة من هذا البلد هناك العشرات من المقرات السياسية المذهبية والاجتماعية والمدنية ولكن من دون ان تسهم في نشر شيء من السعادة فيها. مثلا في مجلس النواب هناك اغلبية شيعية مهيمنة على المقاعد ولكن لم يستطيعوا انهاء اقل اشكال المعاناة التي يكابدها ناخبوهم.

ومن الواضح ان الاجندات السياسية ومحركي القرارات وحركة الاحزاب في تلك المناطق تستمد طاقتها من نفوذ المذهب ولكن لم يتم حل اية مشكلة يعاني منها الموالون لهذا المذهب.

وكوارث اليوم ليست جديدة ولكن فسر كل شخص وجهة نظره عن الوضع وفقا لما تمليه عليه سجيته ورغبته ومصالحه، وليس وفقا للضمير والاخلاق.

فيما سبق كان الناس يتحدثون دوما عن مشكلاتهم والآمهم وفي الانتخابات الاخيرة دار الحديث في الساحة عن مقاطعتها ولكن الامر بالنسبة للذين بحثوا تلك المسألة بانها في ظل الحرية والوعي السياسي في مرحلة ما بعد البعث والسنوات التي تلتها لم تكن توفر السعادة للشعب كان الجواب بانهم تأخروا في الوصول الى تلك القناعة التي تؤكد بانه ليس هناك اي اجنبي يخلصهم من هذا الوضع لان سبب الكارثة يكمن في فكر الادارة الحكومية وان اي شخص او جهة تتقلد مقاليد السلطة في ظل هذه الصيغة فان الكارثة ستكرر.

ومع الاسف لم تؤخذ هذه الاسباب بعين الاعتبار لحد الان؛ فمثلا لماذا انفاق الحكومة فيه افراط كبير، وانه برغم انعدام الخدمات فان عدد سكان البلاد يستمر في الزيادة المضطردة والفساد والبيروقراطية في مؤسسات الحكومة ضاربة في الانتشار ولا احد يفكر حتى في الكارثة البيئية التي تهدد مستقبل الحياة في هذا البلد؟.

ان انعدام الثقة في بلد متخم بالمواطنين التعساء واعداد الضحايا تثبت بان المواطن يضحي بحياته من اجل انقاذ ما يمكن انقاذه واعادة السيادة.

و اذا كان معيار التغيير والاصلاح الانتخابات فقط على العرف القديم السائد فان الخطأ الفادح سيتكرر لأنه وكما قال جوزيف ستالين: ليس المهم لمن يصوت الناس، المهم من الذي يحسب الاصوات!!

ومن دون شك سيستمر تراجع مستوى الامل الاجتماعي وحتى الفردي على الرغم من انه كان قليلا في الماضي ايضا ولكن يطرح السؤال نفسه: ما الذي سيحصل؟ الناس بحاجة الى اجابة مناسبة باننا نفرح لأي شيء سيحصل.

رئيس التحرير

زيارة بنس لأربيل والحديث الرومانسي عن السيادة

صبحي ساله يي

فى زيارة نائب الرئيس الأمريكي، مايك بنس الى إقليم كوردستان، في 23 تشرين الثاني 2019، ولقائه مع رئيسي الاقليم نيجيرفان بارزاني، والحكومة مسرور بارزاني، وتأكيد بنس أهمية التحالف بين واشنطن وإقليم كوردستان والعمل مع الكورد للوصول للسلام والرفاهية في المنطقة. وأشادته ببسالة البيشمركه، وتشديده على إن قوات بلاده باقية في سوريا والعراق لتعزيز الشراكة مع الحلفاء. وقوله لبارزاني: (فخامة الرئيس شكراً لكم على إعطائي هذه الفرصة، وسماحكم لي اليوم أن أكون هنا، ومن هنا استغل الفرصة لأبلغكم شكر الرئيس دونالد ترمب وشكر الولايات المتحدة الأمريكية، للشعب الكوردي). وقوله: (كما أؤكد على دور الكورد كحلفاء مهمين للولايات المتحدة في المنطقة). أصبحت محور حديث الإعلام العالمي ومحل اهتمام دولي، وعدم زيارته لبغداد، سواء بسبب التظاهرات التي تعمها، أو بسبب الفجوة الكبيرة في العلاقات بين العراق وأميركا والتي مازالت تتسع وتزداد، أو بسبب الكشف عن مئات التقارير الاستخباراتية الإيرانية المسرّبة التي تظهر عمق نفوذ طهران في العراق، أثارت جدلا واسعاً لدى سياسيين عراقيين أضاعوا الفرص، وشتتوا المجتمع ودمروا العلاقات الإنسانية والاجتماعية، ونشروا عدم الثقة بين الناس، وغيبوا القوانين وقواعد التعامل بين أفراد المجتمع، وغيبوا سلطة القانون واستبدلوها بالنفاق. ولدى نواب انقضى رصيدهم ورأسمالهم الذي كانوا يظنون أنه سيدوم إلى الأبد، وبكلماتهم الرومانسية، أخذوا يتحدثون بأصوات تضجّ بالنقد عن السيادة وإنتهاكها، دون أن يشعروا بأن السيادة العراقية مخترقة ومنتهكة منذ سنوات من قبل كل من هب ودب، ويسترسلون في الحديث والتنظير عن هذه الزيارة وأهدافها ونتائجها بصيغ جازمة.

بعيداً عن النصائح المجانية التي أطلقت، والتي تدعو الى عدم المجازفة والتعويل على أمريكا، وعدم الانجرار وراء توجهاتها وعدم الوثوق بوعودها وترتيباتها، وتكرر غدرها خلال السنوات الماضية، وعدم غفران ونسيان تعرض الكورد لخيانات متتالية من الصعب تجاوز مخلفاتها. وبعيداً عن حالات نفاق مزدوجي الشخصية في القول والفعل، الذين غاب عندهم قيم الصدق والأمانة واحترام الذات وعزة النفس، وكذلك الذين نجدهم في الكلام يخوضون في المثاليات والحكم والمواعظ ، ويظهرون غير ما يبطنون، وبالذات عندما يقفون أمام أبواب السفارة الأمريكية، أو باب البيت الأبيض الأمريكي وهم يكيلون لسيده التمجيد والمديح بالقنطار ويصفونه بصفات الإطراء والثناء، ظناً منهم أنه سيأخذ بيدهم إلى السمو والارتقاء.

وبعيداً عن الإنفعال والعاطفة نستقرىء تغريدة نيجيرفان بارزاني، كما نستقرىء تغريدة مايك بنس على موقع تويتر. حيث نجد فيهما ما يثبتان أن سياسة رئيس الإقليم نيجيرفان بارزاني ورؤيته الاستراتيجية الواعية في مواجهة التحديات لنصرة القضية الكوردية العادلة والمشروعة، تمثل امتداداً لسياسة الرئيس مسعود بارزاني، وجميعها تتمحور حول شحذ الهمم على المزيد من العمل، وضرورة تحمل المهام من أجل خدمة الكوردستانين وتلبية تطلعاتهم وطموحاتهم طبقاً لمقررات الشرعية الدولية متمثلة في لوائح حقوق الانسان، وتؤكد المقدرة الفائقة على الإبحار وسط الأمواج التي تتلاطم في بحر المنطقة، وفي التعاطي بحرص وحكمة وتأني شديد مع المتغيرات، التي تشهدها المنطقة. كما نستطيع أن نتلمس فيها ركائز الثوابت الكوردستانية والموقف حيال مختلف القضايا الداخلية والخارجية على حد سواء، و تعزيز العلاقات الكوردستانية مع جميع الدول، وفي مقدمتها دول الجوار والدول الكبيرة ذات التأثير على القرار في المحافل الدولية. كما يمكن القول أن مايك بنس في زيارته لأربيل، رغم قصرها، قد وجه العديد من الرسائل الى مختلف الأطراف. أما قضية فهم محتواها، فإنها متروكة للذين تعنيهم تلك الرسائل، ومدى إستعدادهم للفهم .

على حكومة إقليم كوردستان تحفيز الأسر الكوردية على زيادة النسل

محمد مندلاوي

إن منطقة الشرق الأوسط؛ كانت ولا زالت موطناً للصراعات والحروب بين مختلف الأمم الطامعة بثرواتها وبموقعها الاستراتيجي، وقلب هذه المنطقة الحيوية التي تفصل بين قارتي آسيا وأوروبا، وتحوي فوق أرضها وفي باطنها على كل مفردات الحياة التي يحتاجها الإنسان لإدامة حياته وفي مقدمتها المياه هي كوردستان موطن الشعب الكوردي العريق، فلذا كانت كوردستان ولا زالت تسيل إليها لعاب العرب، والفرس، والأتراك وغيرهم من الشعوب التي في أقاصي الأرض.

فـ تارة يصبح شعبها الجريح طُعماً لرماح الفرس الهخامنشيين باسم الآريين، وتارة تأخذهم سيوف العرب باسم الإسلام، وتارة أخرى هدفاً لسهام الأتراك القادمون من طوران بكل مسمياتهم المقززة كالمغول والتتار والصفوية والقاجارية وفي العصر الحديث أصبح الشعب الكوردي ووطنه كوردستان أهدافاً لطائرات الغرب (الكافر) ودباباته التي رافقتها جيوشه الجرارة وهي التي-الغرب- استحدثت كيانات عربية، فارسية، تركية وشطرت كوردستان إلى عدة أجزاء وألحقتها بفوهة البنادق بهذه الكيانات المصطنعة. لكن الذي أخطر من جريمة تمزيق كوردستان، أن تلك الكيانات المستحدثة لم تقف عند هذا الحد، بل بدأت منذ اللحظة الأولى التي ألحقت بها جزء من أرض وشعب الكورد إلى تعريبه أو تفريسه أو تتريكه. لكن موضوعنا لهذا اليوم تحديداً هو جنوب كوردستان بما فيه المناطق المستقطعة منه بدءاً من بدرة وجصان مروراً بمندلي وقازاني وخانقين وجلولاء وكركووك التي استعربت اسمها إلى (تأميم) وهكذا استعربت غالبية الأقضية والنواحي التابعة لها وهكذا بعض المدن الأخرى استعربت أسمائها الكوردية الأصيلة كورازرو التي عُربت إلى (بلدروز)

وشهربان إلى (مقدادية) وخسروآباد إلى (سعدية) وانتهاءً بشنگال التي عربت إلى (سنجار) أرجو المعذرة إذا لم تسعفني الذاكرة ونسيت بعض الأسماء الكوردية للمدن والقرى المستقطعة في هذه المنطقة التي تسمى منذ القدم عند الكورد بـ» گەرمیان= Garmyan» أي المنطقة الدافئة أو الحارة، وهذا أيضاً استعربت إلى «باجرمي» وذلك لعدة أسباب منها افتقار اللغة العربية لحرف ال»گ = G». وعرفت المنطقة في المصادر ال»فهلوية = Al-pahlawya» - الكوردية القديمة التي تكلم بها الساسانيون الكورد- بـ»گەرمیان». وكذلك السريان استخدموا قديماً ذات التسمية الكوردية «بيت گەرمى» إن اسم البيت في اللغة السريانية والعبرية يعني المنطقة، بمعنى المنطقة الدافئة. هناك مدن كثيرة إلى اليوم في لبنان وإسرائيل وفلسطين يسبق اسمها صيغة «بيت» ك»بيت لحم» و»بيت الدين» و»بين لاهيا» و»بيت ساحور» الخ.

على أية حال، إن موضوعنا لهذا اليوم ليس الأسماء التي استعربت عنوة في المناطق الكوردية المستقطعة من قبل الكيان العراقي المصطنع، بل أنه لتحفيز الأسر الكوردية على زيادة النسل الكوردي، زيادة الإنجاب بصورة عامة في عموم الإقليم، وبصورة خاصة في المناطق المستقطعة التي استوطن فيها الأنظمة العراقية المتعاقبة على دست السلطة في بغداد الكثير من العرب.. الذين جاءت بهم من صحارى جنوب وغرب العراق. للتاريخ أقول؛ أن هؤلاء المستوطنين الهمج الرعاع بسينهم وشينهم لا يميزوا الحق مِن الباطل، المغتصب مِن المقسِط، كل الذي يهمهم أن يبقوا كالبهائم العاشبة على الأرض الكوردية المغتصبة، والمراجع الدينية الشيعية والسنية كأنها صمٌ بكمٌ عميٌ لا تحرك ساكنا في هذا الأمر الخطير، الذي ينبغي عليها أن تصدر فتوى تحرم صومهم وصلاتهم على تلك الأرض المغتصبة، التي تحرم العقيدة الإسلامية أداء الفرائض عليها.

يجب على حكومة إقليم كوردستان أن تدرس العقلية العربية حتى تعرف حقيقتهم وطريقة نمط حياتهم اليومية وأسلوب تفكيرهم؟. إن من طبيعة الكائن العربي أنه ينجب كثيراً لأنه يحب كثرة الأولاد. للعلم، حتى أن الإسلام حفز على هذا كما جاء في القرآن والأحاديث النبوية مثال: وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها. إنها آية تشجع الأبوين على عدم الخوف من توفير متطلبات الوليد من المأكل والمشرب والملبس. وفي آية أخرى: ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم. يقول له لا تخف رزقك ورزقه علينا - الإملاق يعني الفقر-. لكي تحصل زيادة في النسل حلل لهم القرآن الزواج من أربعة نساء، ليس هذا فقط وإباحة لهم السراري والإماء ومما ملكت أيمانهم كما جاءت في سورة النساء آية 3: فانكحوا ما طاب لكم مِن النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم. وهذا ما يؤدي إلى كثرة النسل التي تكمن ورائها القوة والانتشار في أصقاع الأرض؟. وجاءت في الأحاديث النبوية: الجنة تحت أقدام الأمهات. تشجيع على زيادة النسل. وقال أيضاً: سوداء ولود خير من حسناء لا تلد. وهذا الحديث أيضاً يحفز على زيادة الإنجاب. وفي حديث آخر عن معقل بن يسار قال: جاء رجل إلى النبي فقال إني أصبت امرأة ذات حسب وجمال وإنها لا تلد أفأتزوجها قال: لا. ثم أتاه ثانية فنهاه، ثم أتاه ثالثة، فقال: تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأمم. حتى أن الأمة التي هي مؤنثة العبد، تصبح حرة إذا ولدت من سيدها ولدا؟. هذه كلها أحاديث وأقوال تشجع على زيادة الأبناء، يا ترى لماذا؟؟ أترك لك الجواب أيها الكوردي، لكن قبل أن تجيب، تأمله واعمل فيه عقلك؟.

لاحظ عزيزي القارئ تفكير ذلك العربي في شبه جزيرته الجرداء كم كان سابقاً لعصره. في العصر الراهن قال المفكر الأمريكي (أورجانسكي): في المستقبل، إنما تكون القوة أكثر عند المعسكر الذي يكون عنده الأفراد الأكثر. وللمؤرخ الكبير (ويل ديورانت) أيضاً رأي في هذا الموضوع الهام يقول: إن زيادة السكان من أولويات التقدم. حتى إيران التي زادت نفوسها في ظرف 30 سنة حدود 50 مليون نسمة طالب مرشدها الأعلى «علي خامنئي» بزيادة الإنجاب ودعم مؤسسات الدولة للعوائل المنجبة، وحث الشباب الإيراني على الزواج وتأسيس أسرة. فالبلاد بحاجة إلى المزيد من الأطفال على حد تعبيره. وطالب خامنئي بزيادة السكان إلى الضعف لعلاج «شيخوخة الدولة» بحيث يصل تعداد إيران إلى 150 مليونا. وقبله طالب الرئيس الإيراني السابق أحمدي نجاد بزيادة السكان إلى 120 مليون نسمة. كذلك جمهورية تتر يكا؟ التي رئيسها رجب طيب أردوغان قال: لا مساواة بين الرجل والمرأة. ثم حفزت الأتراك على زيادة النسل، وحث أردوغان الأسر التركية على إنجاب ثلاثة أطفال وعدل الرقم مؤخراً إلى خمسة أطفال، ورفض أثناء خطاب له تحديد النسل في الأسر التركية، داعياً إلى زيادة عدد الأتراك. وقال: أن تحديد النسل خيانة. ويدعمه في دعواه هذا أنصاره السلفيون في خطبهم التي يلقونها في الزوايا والمساجد يحفزون فيها المواطنين على زيادة النسل. ناهيك عن هذه الدول، حتى دولة بحجم الصين التي نفوسها حدود مليار ونصف هي الأخرى صارت تدعو إلى زيادة النسل. لقد حفزت الحكومة الأسر الصينية إلى إنجاب الطفل الثاني، مقابل الحصول على مساعدات مالية وإجازات عمل إضافية. إن القانون الجديد يمنح الأم، إضافة إلى إجازة الوضع البالغة 98 يوما، إجازة أمومة تصل إلى 138 أو 158 يوما، عدا تعويضات مالية، كما يمنح القانون الجديد الآباء إجازة سنوية مدتها 15-30 يوما. وتقول الخبر: علاوة على هذا، تقدم السلطات للأسر التي تنجب الطفل الثاني منحا مالية وخدمات إضافية. فعلى سبيل المثال، تحصل الأم التي أنجبت الطفل الثاني على تعويض مالي يصل إلى حوالي 150 دولار إضافة إلى توفير حليب الأطفال لها لمدة ثلاث سنوات.

هل رأيتِ يا رئيس حكومة إقليم كوردستان؟ كيف أن الدول المحيطة بك والتي هي عدوة للكورد كيف أنها تشجع على زيادة نسل عرقها، بينما أنت وحكومتك.. كالعادة غير مهتمين وغير مكترثين بكل هذه الأمور الخطيرة ولا بغيرها مما تشكل خطراً داهماً على مستقبل الشعب الكوردي ووطنه كوردستان. ألم تنظروا إلى مدينة حويجة التي كانت قبل عدة سنوات عدة آلاف نسمة من المستوطنين العرب بينما الآن أصبحت نفوسها نصف مليون نسمة؟. ناهيك عن سياسة التعريب البغيضة، ألم تنظروا إلى زيادة نفوس المستوطنين العرب في المدن الكوردية المستقطعة وعلى رأسها كركوك السليبة؟، يا للعجب، كأن الأمر لا يعنيهم لا من قريب ولا من بعيد!! بلا شك هم هكذا، لأن السلطة والوزارة عند هؤلاء.. عبارة عن مغنم وليست مسئولية وطنية وقومية كما هي في البلدان العالم المتحضر عند أدائها تخضع لحساب دقيق وفي إهمالها لعقاب صارم. إن الواجب القومي والوطني يحتم على رئيس السلطة التنفيذية أن يخرج من مكتبك في العاصمة هولێر (أربيل) إلى الهواء الطلق ويتفقد حال الشعب وذلك بلقاءات مباشرة معهم. نرجو هو وحكومته أن يلقوا نظرة فاحصة إلى نفوس الشعب الكوردي وبصورة خاصة كما أسلفنا في المناطق المستقطعة التي تنتقص يومياً، بينما الآخرون الذين يتربصون بالكورد في زيادة مستمرة؟؟ أن الواجب القومي والوطني يحتم عليكم في الإقليم والمناطق المستقطعة حكومةً وأحزاباً أن تشجعوا الأسر الكوردية على إنجاب أطفالاً أكثر من أولئك الأعداء المتربصون بهم حتى لا تتفوق في هذا المضمار الحيوي على الكورد، كما قلت تحفيز الكورد على الإنجاب بصورة خاصة في المناطق المستقطعة التي تعرضت ولا زالت تتعرض للتعريب بطريقة عنصرية ممنهجة.

في نهاية هذا المقال كمواطن كوردستاني أو أن أعرف، لماذا لا توجد مركز أو مراكز للدراسات في الإقليم، تدرس وتحلل وتفسر كل ما يحدث في العالم والمنطقة التي لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالشعب الكوردي وعموم وطنه كوردستان، أو لها علاقة محددة بالإقليم، يجب أن تدرس دراسة معمقة لكل شيء على الأرض في الإقليم والمناطق المستقطعة منه، وعلى وجه الخصوص كل ما يتعلق بالمستوطنين العرب والتركمان في كركوك المغتصبة، التي عودتها إلى حضن الإقليم تقرر مصيره ووضعه القانوني ونوع العلاقة المستقبلية مع بغداد في دولة الاتحاد الحقيقي.

«إن لم تكن الأم فلا أمة إنما بالأمهات الأمم» (خليل مطران)

سليماني يقر خطة اصلاح في العراق لاقت قبول الجميع لكن قد تؤجج الاحتجاجات

يبدو أن النخبة العراقية اصطفت وراء استراتيجية تباركها إيران في محاولة للنجاة من انتفاضة شعبية مناوئة للحكومة، وذلك من خلال احتواء احتجاجات الشوارع مع تقديم إصلاحات سياسية وإجراء انتخابات في العام المقبل.

فيلي/ محمد فيلي

فـ لكن هذا الحل المقترح يتضمن بقاء النخبة الحاكمة، التي ترعاها إيران منذ سنوات، في السلطة وهو أمر من المستبعد أن يهدئ المحتجين الذين يطالبون برحيل نخبة السياسيين بكاملها.

وشاركت إيران عن قرب في وضع الاستراتيجية الجديدة عبر عدد من الاجتماعات بين الفصائل السياسية والشخصيات الحكومية في حضور قاسم سليماني وهو الجنرال الذي يقود فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني والذي يشرف على وكلاء طهران في الشرق الأوسط.

وقال مصدران على دراية بما يدور في المحادثات إن سليماني أقر خطة الإصلاح التي ستبقي رئيس الوزراء عادل عبد المهدي في الحكم لحين إجراء انتخابات جديدة العام المقبل. وستتيح الخطة لإيران وقتا لإعادة التفكير في كيفية الحفاظ على نفوذها في العراق. بحسب رويترز.

وتمثل الاحتجاجات أكبر تحد للنظام السياسي العراقي الذي يهيمن عليه الشيعة منذ قيامه بعد الغزو الأمريكي الذي أطاح بصدام حسين عام 2003.

ولقي ما لا يقل عن 300 محتج حتفهم وسقط معظمهم بالذخيرة الحية التي أطلقتها قوات الأمن على الحشود. لكن الرد الأمني العنيف لم يفلح كثيرا في إقناع المحتجين بإخلاء الشوارع.

وقال مسؤول أمني كبير لرويترز إن هناك تكتيكات جديدة تم إقرارها في محاولة لحصر المظاهرات في ساحة التحرير في العاصمة بغداد. وساحة التحرير مفترق طرق يؤدي مباشرة إلى جسر يمر فوق نهر دجلة ويعتصم المتظاهرون فيها منذ أسابيع.

وقال المسؤول الأمني "القوات الأمنية تلقت أوامر جديدة يوم السبت بضرورة الإبقاء على المتظاهرين داخل ساحة التحرير". وأضاف "القوات الأمنية تعمل بهدوء لإحكام الطوق على الساحة ومن كل الاتجاهات". وتابع أنه من المتوقع أن تلي ذلك حملة اعتقالات في محاولة للحد من القوة الدافعة للاحتجاجات.

وفي نفس الوقت ستدفع السلطات بخطة إصلاح لتهدئة الحشود بإجراء انتخابات جديدة تشرف عليها مفوضية من المزمع أن تكون أكثر استقلالا وكذلك برلمان يُعاد النظر في تركيبته ليكون أصغر وأكثر تمثيلا للسكان الذين يتسمون بالتنوع في العراق.

وتقول مصادر حضرت الاجتماعات مع الحكومة في الآونة الأخيرة إن الاستراتيجية تحظى الآن بتأييد الأحزاب المدعومة من إيران والمؤيدة للحكومة كما تحظى بتأييد منافسها الرئيسي وهو تيار رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر الذي دأب على انتقاد إيران وطالب عبد المهدي بالاستقالة.

ويؤيد الخطة أيضا زعماء سياسيون من السنة والكورد.

وقال مصدر قريب من الصدر "غضب المتظاهرين على جميع السياسيين، ومن ضمنهم الرموز الدينية، أجبر كل الأطراف السياسية للاستماع إلى النصيحة الإيرانية والعمل سوية للإبقاء على حكومة رئيس الوزراء عادل عبد المهدي".

ومضى قائلا "حتى الصدر مع هذا التوجه". وأضاف "مقتدى الصدر قلق من أن التظاهرات التي لا يسيطر عليها هو قد تهدد مكانته بين أتباعه".

*إصلاحات

طبقا لاقتراح قدمه الرئيس برهم صالح واطلعت عليه رويترز، تشمل الإصلاحات الجديدة تخفيض الحد الأدنى لسن المرشحين وزيادة عدد مناطق التصويت وتخفيض عدد مقاعد البرلمان من 329 إلى 222 مقعدا.

وسيحل تكنوقراط وقضاة محل المعينين بقرارات سياسية في المفوضية العليا المستقلة للانتخابات.

وقال مصدران قريبان من المحادثات إن البرلمان سيصوت على التعديلات قبل أن يحدد في نهاية المطاف تاريخا لإجراء الانتخابات المبكرة عام 2020 تاركا المجال لتأخيرات محتملة.

وقال عزت الشابندر وهو مستقل يتوسط بين كبار الشخصيات السياسية، بمن في ذلك عبد المهدي، ويجتمع بانتظام مع المحتجين إنه تم الاتفاق من حيث المبدأ على تعديل جزئي في الحكومة يبقي عبد المهدي رئيسا لها.

وقال "كلهم اصطفوا خلف رئيس الوزراء الآن" مضيفا "هو أحسن فرصة ليتجنبوا الفوضى".

ويبقى أن يتضح ما إذا كانت وعود الإصلاح ستسحب أي قدر من زخم الاحتجاجات.

ومن الواضح أن الإصلاحات أقل من مطالب المحتجين التي تدور حول وضع نهاية لكل النظام السياسي الذي قام في العراق بعد صدام. لكن الأحزاب يمكن أن تطرح الخطة كدليل على أنها جادة في السير في الاتجاه الصحيح.

> من الواضح أن الإصلاحات أقل من مطالب المحتجين التي تدور حول وضع نهاية لكل النظام السياسي الذي قام في العراق بعد صدام. لكن الأحزاب يمكن أن تطرح الخطة كدليل على أنها جادة في السير في الاتجاه الصحيح.

ودعا المرجع الشيعي الأعلى في البلاد آية الله العظمى علي السيستاني، الذي لا يتحدث في أمور السياسة إلا في أوقات الأزمات وله تأثير كبير على الرأي العام في العراق ذي الأغلبية الشيعية، إلى إصلاح جاد في إطار زمني مناسب. وحث المحتجين على ألا يخلوا الشوارع قبل أن تُتخذ خطوات ملموسة لتلبية مطالبهم.

وصارت مطالب المحتجين أكثر تحديدا بدعوة البعض إلى نظام يقوده رئيس تنفيذي منتخب ويدين بالقليل من الفضل للفصائل السياسية التي اختارت جميع رؤساء الوزراء في فترة ما بعد صدام خلف الأبواب المغلقة.

ويقول معظم المحتجين إنهم يريدون رحيل الحكام.

وقال عمار (20 عاما) وهو من مدينة الصدر في بغداد بينما وضع خوذة على رأسه وغطى وجهه في خيمة للمساعدة الطبية كان يتلقى فيها علاجا من آثار الغاز المسيل للدموع "إنهم يخنقوننا لما نتنفس، لما نقلهم ارحلوا".

وأضاف "دا نموت هنا لمستقبلنا. دا نموت ليتغير أي شي".

النتائج الآنية لثورة أكتوبّر المباركة

لو استعرضنا بهدوء ماحققت ثورة أكتوبر التي قادها شبابنا الأبطال من نتائج على أرض الواقع وما هو حصادها لحد الآن لوجدنا الكثير والذي يبشر بخير بنجاح هذه الثورة المباركة وأنها تسير في مسارها الصحيح بمايجعل العراقيون يستبشرون بتحقيق كل أهدافها في التغيير وفي رسم مستقبل مشرق للبلد.

د.رائد الهاشمي

فأول النتائج التي تحققت هو التخبط الكبير الذي حصل في بنية الطبقة السياسية برمتها وظهور الخلافات بين الكتل السياسية بشكل واضح حيث بدأت التسقيطات وتبادل الاتهامات بينهم وهذا دليل خوف واضح من مدّ الثورة ومن الحساب والقصاص الذي سيتعرضون له من الشعب, والمراقب الذكي يستشعر هذا الشيء في كل تصرفات السياسيين في هذه الفترة, والأمر الآخر الذي تحقق هو الخطوات التي بدأ بها القضاء العراقي بتحريك عدد من ملفات الفساد والأحكام التي نالت عدد من السياسيين الكبار (بالرغم من تشكيك المواطنين بصحة تنفيذ هذه القرارات) علماً أن هذه الخطوة متأخرة جداً ولاتبريء ساحة القضاء العراقي الذي كان شريكاً كبيراً في عمليات الفشل والفساد ولأن هذه الملفات التي تم تحريكها هي جزء بسيط من آلاف الملفات المحالة الى القضاء منذ سنوات طويلة وبسكوته عنها طوال هذه السنوات يجعله شريكاً حقيقياً فيها لايعفيه من المسائلة القانونية ولذا أؤيد بشدة أن يتم استبدال قيادات القضاء العراقي الحالية بأكملها بقضاة وطنيين لم تتلطخ أيديهم بالفساد مع هذه الطبقة السياسية التي دمرت البلاد والعباد وكذلك من حصاد ثورة أكتوبر نيّة رئيس الوزراء بتبديل عدد كبير من كابينته الوزارية خلال الأيام القادمة وحزم الاصلاحات التي أعلن عنها مراراً . الأمر الآخر الذي تحقق هو مجموعة القرارات التي تم اتخاذها بسرعة عجيبة من قبل البرلمان العراقي بعد أن كانت مركونة على أدراج البرلمان لسنوات طويلة أهمها تخفيض امتيازات الرئاسات الثلاثة والمسؤولين والدرجات الخاصة وقرار اعتبار الضحايا من المتظاهرين والقوات الأمنية شهداء وتعويض عوائلهم وإطلاق سراح المعتقلين وقرار تجميد عمل مجالس المحافظات و إلغاء مكاتب المفتشين العموميين, كما أطلق البرلمان منحة مالية للطلبة وشمول الفقراء برواتب شهرية كما قرر إعادة المفسوخة عقودهم في وزارتي الدفاع والداخلية وفتح باب التطوع في الدفاع, وأعلن إيقاف حملة إزالة التجاوزات وبناء مجمعات سكنية للمتجاوزين والنازحين، وقرر كذلك إنصاف عوائل المفقودين والمغيبين في الموازنة الاتحادية للعام2020.

رئاسة الجمهورية تحركت أيضاً لمحاولة احتواء الغضب الجماهيري فأعدت قانوناً جديداً للانتخابات وصرحت بأنه يحتوي تغييرات كثيرة وسيعتمد القائمة المفتوحة وسيمنح الحرية لأي مواطن بالترشيح والفوز وسينهي هيمنة الكتل السياسية الكبيرة, ولكن سرعان ماتم تبديل الكثير من فقرات هذا القانون المقترح عند مروره برئاسة الوزراء وقبيل تحويله للبرلمان حيث قام مجلس الوزراء بكل جرأة وصلافة بتغيير أهم فقرة بالقانون وجعلوا الأمر مناصفة بينهم وبين الشعب أي ان عملية الانتخاب ستضمن 50% من الأصوات للكتل الكبيرة و50% للشعب.

ومن المفرزات الأخرى التي تحققت بفضل الحراك الشعبي السلمي هو اجتماع معظم قيادات الكتل السياسية في بيت السيد عمار الحكيم وتوقيعهم على وثيقة شرف يلزمون بها أنفسهم حسب مايدعون بعملية تغيير مفصلية في وضع البلد وتحقيق عملية تغيير حقيقية خلال مدة خمسة وأربعون يوماً, ومن أهم النتائج التي تحققت بفضل الثورة هو كسر حاجز الخوف عند المواطن والذي زرعته الطبقة السياسية والأحزاب الحاكمة وميليشياتها المسلحة في نفوس المواطنين طوال السنوات السابقة والآن أصبح المواطن البسيط لا يخشى من التعبير عن رأيه وتمكن من كسر كل الخطوط الحمراء التي وضعها السياسيون.

ما أريد قوله بأن هذا الحراك الكبير الذي قامت به الرئاسات الثلاثة والسلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية على الرغم من عدم الاكتراث به من قبل المتظاهرين بشكل خاص والشعب العراقي بشكل عام لانعدام ثقتهم بشكل كامل بجميع السياسيين على مختلف مسمياتهم وعدم الاعتراف به حيث لم ينجح هذا الحراك باحتواء الغضب الشعبي العارم وحتى لم يقلل من هذا الغضب ولكني أعتبره من المنجزات الكبيرة لثورة أكتوبر المباركة حيث تمكن شبابنا الرائع بفضل صمودهم وسلميتهم وثباتهم على الحق في ساحات العزة والكرامة وبفضل دماء الشهداء الأبرار الذين سقطوا في هذه الثورة أن يضعوا العراق على أول السكة الصحيحة في عملية التغيير المنشود وفي وضع حجر الأساس لعراق جديد خالي من الفساد والظلم وأنا على يقين بأن ثورتنا المباركة ستنجح وستحقق مطالب الشعب وستخلصنا من طبقة سياسية فاسدة جثمت على صدورنا لستة عشرة عام ونهبت الخيرات ودمرت الاقتصاد ولم تحقق للمواطن العراقي أي شيء (وإنّ غداً لناظره قريب).

أمريكا.. والمظاهرات

د. سوزان ئاميدي

ان اقتراب فترة الانتخابات في امريكا جعلتها تتصرف بشكل غير انساني نحو شعوب العالم، في حين ان ترامب يذهب قدما داخل امريكا في تقديم الإصلاحات التي تصب في اجندته الانتخابية , اما خارجيا فهو يحاول بكل الطرق غض النظر عن الوضع المأساوي في الشرق الأوسط خاصة في مناطق نفوذهم السابقة والآنية وحتى اللاحقة حيث جاء قراره في انسحاب القوات الامريكية من كوردستان روژئاڤا في وقت غير مناسب لشعب وقف الى جانب العالم في محاربة الإرهاب ، في نفس الوقت يغض النظر عن الجرائم التي تقوم بها تركيا بحق هذا الشعب .

ونشاهد يوميا جرائم بحق المتظاهرين في العراق وأمريكا تحتفظ بصمتها رغم انها المسؤول الاول عن الأوضاع التي أل اليها العراق والذي دفع بالشعب الى التظاهر ، وعليه نسمع شجب واستنكار المتظاهرين حول موقف امريكا الحالي ، ونرى الموقف ذاته حيال مظاهرات الشعب الايراني ,فبعد ان دفعت امريكا والمجتمع الدولي بهم الى رفض نظامهم فضلا عن دكتاتورية الأخيره والتي عززت لخروج المتظاهرين ، بمعنى آخر ان النظام الإيراني مرفوض من الشعب ولكن موقف المجتمع الدولي وعلى رأسه امريكا اتجاه ايران فضلا عن المعطيات الإقليمية الرافضة لمليشيات ايران وأجنداتها في كل من سوريا ولبنان والعراق كل ذلك شجع خروج هذه الشعوب للمظاهرات والاخيرة تجابه يوميا بأعمال قتل وعنف واعتقال دون أي رادع دولي ، بل نرى تسويات مع النظام الايراني والأنظمة الاخرى الموالية لايران من اجل تخفيف العبأ عليهم وابعاد او تأجيل تدخل امريكا لان الوقت غير مناسب من وجهة نظرها وهذا واضح جدا في طروحات مسؤوليهم المقربين من ترامب .

في الواقع نرى ردود فعل وتعاطي امريكا مع الشؤون السياسية في المنطقة وخاصة مناطق النزاع ومنها المظاهرات فهي لا ترتقي لمستوى الحدث نفسه ، وبالمقابل نرى مواقف هذه الأنظمة هي المجاملة وتسويات لغرض التهدئة الداخلية والخارجية وبشكل مباشر او غير مباشر.

وهنا سؤال يطرح نفسه : هل جاء توقيت المظاهرات خطأ ؟

وسؤال اخر : هل سيكون لامريكا موقف مغاير بعد الانتخابات ؟

العراق والإنتقال من دولة المشروع الى مشروع الدولة

د.سامان سوراني

الإحتجاجات والمظاهرات الأخيرة في وسط و جنوب العراق والتي تسمى بـ»ثورة تشرين»، أثبتت بأن الوعي السائد في أجهزة الدولة يعاني من أزمة حادة، تكمن في إنفصالها العميق عن الشعب وإرادته، وبعده عن خياراته وقناعاته الكبرى، مما أدخل المجتمع العراقي في أتون صدامات صريحة و مضمرة مع الطبقة السياسية الحاكمة.

لقد فشلت القيادات السياسية منذ أكثر من 16 عاما في صوغ مشروع وطني جامع يستهدف البناء وتعميق الحريات والتنمية الشاملة على مستوى المحلي ويبلور مقاصد الجميع على المستوى الحضاري. هكذا تم إرهاق المجتمع العراقي وجعله على هامش الصيرورة و حركة التاريخ المعاصر.

السؤال هو، هل بأمكان القوى المحتجة صناعة قيادات جديدة تستطيع أن تنجز مشروعاً مدنياً قادراً على البدء بعملية البناء أو إعادة البناء أو النهوض بالعراق الفيدرالي و تحقيق إصلاح شامل ومتكامل للحقل السياسي الوطني؟

نحن نعلم بأن الشعب العراقي المحتج والغاضب قد أعلن منذ إنطلاقة الثورة بشعاراته طلاقه من جميع الأحزاب السياسية الدينية، التي زرعت بذور الطائفية المقيتة وفشلت طوال مدة حكمها في الإتفاق على أبسط معالم الوطن، كالعلم الجامع لكافة المكونات والنشيد الوطني الجامع لكافة المكونات، لا النشيد الغير عراقي، وإحترام خصوصيات القوميات وصون الدستور و تنفيذ قوانيها.

إذن العراق الفدرالي اليوم بأشد الحاجة الى إصلاح ثقافة وفكر وسلوك سياسي وهياكل ومؤسسات وقوانين وأطر إرشادية موجهة لبناء الدولة بشكل سليم، حتى تتم إعادة الإعتبار والثقة بالسياسة من قبل المجتمع.

يريد هذا الجيل الشبابي المنتفض والحامل لراية مكافحة الفساد والمحسوبية والمنسوبية أن لاتستمر حياته في العيش تحت اليأس من أداء القوى السياسية الحاكمة منذ سقوط الطاغي صدام حسين، بل التقدم والدخول بتجربة الكفاءة والخبرة والنزاهة في تولي المواقع ووضع آليات لمنع تكرار ماحصل في السابق.

لقد وصل العراق الفدرالي فعلاً لمنعطف تاريخي مهم وهو يمر الآن في مرحلة صعبة جداً بحيث لايمكن إنقاذه سواء بالاستمرار بالطريق الذي سلكه الطبقة السياسية الحالية الفاشلة والمؤمنة بحكم الحشد الشعبي الغير دستوري والميليشيات الدموية الخارجة عن القانون أو تراجع عنه، لذا يمكننا أن القول بأن ساعة التغيير قد حانت لغرض صعود أسماء جديدة إلى سدّة الحكم بعيداً عن رموز الفساد والفشل والمحسوبية والإنتماءات الطائفية والإرتباط بأجندات خارجية، و إعمار مؤسسات الدولة بشخصيات قادرة على قيادة العراق نحو تنمية اقتصادية حقيقية.

لايمكن للعنف المسلح للسلطات القمعية المختفية تحت عباءة الطاغوت الثيوقراطي، والتي تقتل المدنيين الابرياء أن توقف التظاهرات السلمية التي تعبر عن رغبة الشعب في تبني إستراتيجية جادة و نزيهة لمواجهة التحديات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وضمان الحقوق المشروعة للمواطنين ليتمتعوا بحياة ديمقراطية و حرية و سيادة على أرضهم في بلد يعد المنتج الثاني للنفط في منطقة الشرق الأوسط.

وختاما نقول، بأن الشعب المنتفض الواعي والثائر من أجل حقوقه المشروعة في الحرية والتقدم والازدهار الاقتصادي تبحث عن الأمن عبر الديمقراطية الإجتماعية و أنه لايقع مرة أخرى في مخالب استراتيجية الهيمنة الإقليمية الهادفة لنشر نماذج شمولية دينية فاشية، بل يناضل من أجل إيقاف احتكار السلطة و منع استمرار نهب المليارات من ثروات المجتمع التي يفترض انها ملك لأبنائه. إذن عالم المستقبل يضمن العدالة والديمقراطية الإجتماعية بعيدا عن الأيديولوجيات الدينية والحكم المركزي وتهميش الغير.

على العراق الجديد بلورة صيغة حضارية تضبط العلاقة بين الدولة والمجتمع، بحيث تكون العلاقة علاقة تفاعل وتكامل، لا قطيعة وصدام، ومنهج التفاعل والتكامل، يقوم على سيادة مفهوم الديمقراطية والقانون و حقوق القوميات. وعليه أيضاً الخروج من الشرنقة الأيديولوجية والطائفية، التي تحيل كل شيء إلى قانون إما مع أو ضد.

بعبارة أخرى، العراق الفدرالي بحاجة إلى بناء دولة القانون والإنسان والانتقال من دولة المشروع إلى مشروع الدولة.

العراق.. كيف غير التواجد النسوي شكل التظاهر؟ شهادات من قلب الاحتجاج

فيلي / سندس ميرزا

بدت مساهمة المرأة في المظاهرات المتواصلة في العراق الظاهرة الأكثر لفتا للنظر في هذه الحركة الاحتجاجية التي طغت على شوارع العاصمة وبعض المدن العراقية في الأيام الأخيرة.

وبدا حضور المرأة طاغيا في الصور ومقاطع الفيديو التي انتشرت في وسائل التواصل الاجتماعي عن هذه المظاهرات وأنشطتها المختلفة.

ولعل تلك ليست ظاهرة جديدة، فمساهمة الحركة النسوية في الحراك السياسي والاجتماعي في العراق في العقدين الأخيرين كانت تبرز في لحظات مفصلية، كما هي الحال مع المظاهرات النسوية الحاشدة في عام 2003 التي اسقطت محاولة الأحزاب الدينية تغيير قانون الأحوال المدنية في العراق واستبداله بقانون آخر يستند إلى التشريعات الدينية في الطوائف المختلفة.

لتسليط الضوء على هذه الظاهرة نشرت بي بي سي تقريرا عن عدد من الناشطات المشاركات في هذه المظاهرات ليقدمن شهاداتهن عن تجاربهن ودورهن في ساحات التظاهر.

«ساحة التحرير باتت وطنا لنا»

ريا- ناشطة

تعمل ريا في إيصال التجهيزات والمواد الطبية والإمدادات للمتظاهرين وتحرص على الحضور يوميا إلى ساحة التحرير في قلب بغداد حيث يتجمع المحتجون، وكتبت تلخص تجربتها:

أنا في ساحة التحرير، ليس بوصفي متظاهرة بل كأم. أخاف كثيرا على الشباب هنا وأتمنى أن لا يهدر دم أكثر، بل وأخاف حتى على من يرتدي الزي العسكري ويقف وهو خائف من الأوامر لأنه ابن بلدي ايضا. وأخاف على من في ساحة التحرير وفي «جبل أحد» وعلى الجسر لأن أغلبهم ولد بعد عام 2003، ولم يعيشوا تحت استبداد صدام حسين لكنهم شعروا بالفساد الذي يحدث حولهم وبتحطم آمالهم. أصعب شيء أن تعيش بلا أمل. لقد وصلوا إلى مرحلة شعروا فيها أنه لم يعد لديهم شيء يخسروه بعد الآن لذا قدموا دماءهم.

كان حضور النساء في الأيام الأولى قليلا، ثم بدأ يتزايد. بتُّ أرى نساء من كل الأجيال ومن مختلف الشرائح الاجتماعية. بت أرى الجدات اللواتي يجهزن الخبز والسياح (الخبز المصنوع من طحين الأرز) وبائعات الشاي إلى جانب الشابات العصريات.

رأيت المرأة البغدادية في ساحة التظاهر بصورتها الفلكلورية التي لم أرها منذ زمن طويل، تلك الخاتون التي ترتدي العباءة والشيلة و»الجلاب» في جانبها، تقف تدعو ربها وهي ترتدي محبس شذر في يدها وتردد «الله ينصركم الله يحفظكم ويبعد الشر عنكم».

رأيت أمهات بعمري قدمن مع أبنائهن ورأيت صبايا وشابات وهن يهتفن بصوت عال بكل طموح الشباب وجموحه، الذي أشعر أننا فقدناه مع أشياء كثيرة فقدناها. كنا (كجيل) نتعثر دائما بخيبات كثيرة لكن هؤلاء الشابات والشباب أقوياء أكثر منا وما زالوا بعنفوانهم وأتمنى أن لا يمروا بما مررنا به.

لم اتمكن من حبس دموعي في كثير

من الحالات الإنسانية ومواقف التضامن التي شهدتها هناك. وهي كثيرة لا أستطيع اختصارها.

أمس، قمنا بحملة لتنظيف القمامة، وجاء رجل بعمر والدي في السبعينيات من عمره يحمل صينية فيها قوري شاي وأقداح (استكانات) مزخرفة وبدأ بتوزيع الشاي على الفتيات والشباب المشاركين في الحملة.

شاهدت قصصا عديدة، رأيت امرأة فقدت اثنين من أبنائها (شهداء) وجاءت إلى الساحة مصرة على إعداد الخبز وتوزيعه على المتظاهرين، قائلة :»أنتم أبنائي الذين ستعوضوني عن أبنائي».

رأيت امرأة أخرى كبيرة في السن، لديها 7 أولاد، وهم كلهم مع أحفادها في الساحة، وهي تقوم بإعداد خبز «السياح» ويساعدها زوجها في إعداده، كي توزعه على أحفادها وأولادها وبقية المتظاهرين.

إن اندفاع العراقيين للمشاركة في المظاهرات لا يوصف. كثير من الشباب جاءوا إلى المظاهرات وأخفوا خبر مشاركتهم عن عوائلهم، كي لا يثيروا قلقهم لكنهم اكتشفوا أنهم سبقوهم إلى ساحات التظاهر، كما هي الحال مع صديقتي تقى، التي أعدت «سندويتشات» لتوزيعها على المتظاهرين واتصلت بي كي تأتي معي لتوزيعها في الساحة مخفية الأمر عن أمها وقائلة لها إنها ستذهب إلى صديقتها، لكنها اكتشفت عندما وصلنا إلى الساحة أن أمها نفسها قد سبقتها إلى هناك، وكذلك أخيها الذي كان قد أخبر أمه أنه ذاهب للعب كرة قدم مع أصدقائه. وكانت الأم البسيطة تحمل أدعية وتوزعها عليهم كي تحفظهم من الأذى وهم في ساحة التظاهر.

ورأيت امرأة كانت توزع الطعام على المتظاهرين وقد قدمت دون علم زوجها لتكتشف أنه في الصفوف الأمامية للمتظاهرين على الجسر، والتقيا قرب الجسر، على الرغم من أنه المكان الأخطر بالنسبة للمتظاهرين، إذ يمثل من يقفون هناك الساتر الأول وطليعة المتظاهرين الذين كلما تقدموا أبعدوا القوات الأمنية ومدى القنابل المسيلة للدموع عن ساحة التحرير. لذا يتحدى المتظاهرون القوات الأمنية (ويسمونها قوات مكافحة الشعب وليس الشغب) ويحاولون دفعها إلى الخلف إلى منتصف الجسر.

شاهدت شابا وفتاة يعلنان خطوبتهما في مبنى المطعم التركي وسط ساحة التظاهر ويقولان إننا سنعيش في عراق جديد.

كان هناك دائما انعزال وفصل بين الرجال والنساء، لكن في الحروب والثورات تتغير هذه الصورة. تعلم كثير من بناتنا كيف يركضن لنقل المغذي لغسل وجه من التهبت عيناه بالدخان المسيل للدموع، وتعلمن إسعاف الجرحى بالإسعافات الأولية البسيطة. وثمة طالبات وطلبة من كلية الطب أيضا يحاولون المساهمة بما يستطيعون عملة من خياطة الجروح والإسعافات.

وكلما ذهبت إلى مكان جديد أرى خيمة إسعافات جديدة تنتصب، في الأيام الأولى كان ثمة تخبط، وكانت هناك خيم فيها أدوية وأخرى بدون أدوية، ولكن خبرتنا تراكمت بمرور الأيام. وبتنا نوزع الأدوية والتجهيزات عليها جميعا.

يعمل الشباب والشابات مثل خلية نحل، نظفوا الشوارع وصبغوا الأرصفة وزينوا الجدران بالرسوم. خذ «جبل أحد» (مبنى المطعم التركي الذي بدأت تسميته بنكتة أطلقها الشباب المعتصمون هناك عندما قالوا أرسلوا لنا سجائر ومأكولات كي نتمكن من الصمود ولا ننزل كما فعل المسلمون في أحد وتفشل الثورة) تمكن المتطوعون من إيصال الكهرباء لهذا المبنى الذي كان مهجورا وجلبوا فرنا كهربائيا لإنتاج الخبز الكهربائي كما مدوا أنابيب الماء وأصلحوا الحمامات.

وباتت حديقة الأمة المجاورة لساحة التحرير مكانا يلتقي فيه الجميع ويتحاورون وينصبون الخيم ويدعمون المعتصمين في «جبل أحد».

لم تعد ساحة التحرير مجرد موقع للتظاهر والاحتجاج، بل باتت بالنسبة لنا وطنا. وطن اتسع وأصبحت فيه محلات وشوارع، ويتسع تدريجيا ليشمل المدينة كلها، حتى نرى بغداد جديدة.

«جئت من كركوك لأقف معكم»

مريم أديب- خريجة جامعية لم تحصل على وظيفة بعد

أنا مريم من مدينة كركوك في شمال العراق من مواليد ١٩٩٦ وقد تخرجت من الجامعة لكنني حتى الآن لم أحصل على وظيفة.

عندما بدأت المظاهرات كنت أراقبها من مدينتي البعيدة عن بغداد، وبدأت أرى صورا مؤثرة في مقاطع الفيديو التي انتشرت تبين شجاعة الشباب، لم أستطع كبح تدفق دموعي أو النوم وأنا أفكر في أوضاع المتظاهرين ومصيرهم.

قلت لزوجي وهو خريج جامعة ولم يحصل على وظيفة مثلي «أريد أن أذهب إلى التحرير» فرد مستغربا «وين تروحين ؟!»

قلت «أذهب إلى بغداد. أريد أن أكون معهم». رد «لكن الوضع خطر في ساحة التحرير».

بيد أنه تراجع في النهاية عندما رأى إصراري على الذهاب والمشاركة في أي شيء مهما كان بسيطا مع أبناء وطني .

وبدأنا بجمع تبرعات وقررنا الذهاب إلى بغداد من دون علم أهالينا لأنهم كانوا يخشون على حياتنا ويرفضون ذهابنا.

عندما وصلنا إلى بغداد ذهبنا قرب ساحة التحرير وسألنا عن المستلزمات الأكثر احتياجاً لدى المتظاهرين وسجلناها، ثم بدأنا برحلة تسوق وجمعنا ما نستطيع شراءه بالمبلغ المتوفر لدينا.

كان عددنا ٦ شباب وأنا الفتاة الوحيدة معهم، لكنني شعرت أنني الشاب السابع ضمنهم.

ذهبنا إلى موقع التظاهر من منطقة قرب جسر السنك، لكننا واجهنا إطلاق نار قربنا فحاولنا أن نحتمي في مكان قريب حتى نتمكن من مواصلة طريقنا وإيصال المساعدات التي بحوزتنا، وساهمنا مع الآخرين في مساعدة بعض من تعرضوا لقنابل الغاز المسيل للدموع،(التي يسمونها دخانية).

وخرجنا نبحث عن طريق آخر يوصلنا إلى ساحة التحرير، حتى وصلنا ونحن محملين بالمستلزمات الطبيه والوقائية والمأكولات.

كان الطعام متوفرا ولكن أعداد المتظاهرين في تزايد، تمنيت أن أطعم كل الموجودين من يدي. حاولت أن آخذ بيدي ما استطيع نقله وأتسلق بناية المطعم التركي (جبل احد) أو أصل إلى جسر الجمهورية، وأرى المتمترسين هناك وأحس بنفس الخوف او التوتر أو حتى الشعور بالنصر القريب الذي يحسونه وأهتف معهم «لبيك يا عراق» أو ننشد معا نشيد «موطني»، لكن الشباب منعوني، فبكيت مثل الأطفال لأنني لم استطع الوصول إلى المكان الذي أريده.

لقد كان الشباب الذين وصلوا إلى الجسر أو المطعم التركي بلا حماية تقيهم من الإطلاقات وقنابل الغاز المسيل للدموع، وظلوا مرابطين بدون راحة أو نوم وكل ذلك من أجلي ومن أجل إخوتي وأخواتي بل وحتى أولادي وأحفادي مستقبلا.

بهرني شعور التضامن والتكاتف الذي شاهدته هناك، مشهد يجعلك تبكي وتضحك فرحا وتصرخ في الوقت نفسه.

أن ترى صبيانا يافعين من سائقي عربات التكتك يتحولون إلى مسعفين في ليلة وضحاها، وترى مظاهر التعاون وكيف يوصل الشباب الأكل عن طريق الحبال إلى المعتصمين في أعلى بناية المطعم التركي. ثم ترى نساء من كافة الأعمار ينظفن الشوارع ويجهزن الطعام ويسهمن في إسعاف الجرحى.

وكانت غيرة الشباب على النساء في ساحة التحرير لا توصف فلا ترى أي تحرش ولا حتى أي نظره سيئة رغم كل الازدحام.

وأنا سعيدة لرؤية كل شرائح الشعب العراقي تجترح مثل هذه البطولة وتتكاتف بهذه الطريقة ولن يستطيع أحد تفريق شعبنا بعد ذلك.

لقد خرجت للتظاهر ليس لأنني بلا وظيفة بل أردت أن أساهم مساهمة بسيطة وأن أوصل صوتي لأبناء وطني المتظاهرين وأقول لهم نحن هنا معكم ولن نترككم أبدا.

« ثورة جمال ووعي»

رسل جواد ـ مهندسة (محافظة العمارة ـ جنوب العراق)

على صعيد الشخصي، كنت أحلم باليوم الذي أرى فيه وجها مدنيا لمدينتي التي تكالبت عليها الحروب والأزمات والأعراف العشائرية والميليشيات الطائفية.

كنا نفتقد رؤية فتاة جامعية تسير

«
بهرني شعور التضامن والتكاتف الذي شاهدته هناك، مشهد يجعلك تبكي وتضحك فرحا وتصرخ في الوقت نفسه.
أن ترى صبيانا يافعين من سائقي عربات التكتك يتحولون إلى مسعفين في ليلة وضحاها،
»

في الشارع أو حتى تلبس ما تحب. فمجتمعنا يُضعف الفتاة جدا ويحد كثيرا من حريتها، ولكن بعد أن خرجت إلى ساحة الاعتصام لم أتمالك نفسي وأنا أرى شاباتنا بمختلف الاختصاصات والتشكيلات وهن يسرن في الطريق برفقة زملائهن وينادين بتغيير النظام بصوت عال ويهتفن بالحرية والمدنية التي لم نرها يوما، لكني شهدت معناها في المظاهرة عندما رأيت الطبيبة بزيها والمهندسة والأستاذة والمعلمة وهن يملأن المكان بهتافاتهن ضد كل من يريد أن يضعف أصواتهن.

لقد بتنا نعمل بترتيب عال وعفوي وبدون توجيه كخلية نحل واحدة ومتصلة ومنظمة.

كان شعورا غريبا جدا ويوما انتظرته طويلا ولم أتوقع حدوثه بهذه السرعة، أن أرى الفتيات يتسابقن بالخدمة والمشاركة في ساحات التظاهر وهن بقمة الوعي والثقافة.

كان للمرأة دور فعال جدا في إدامة زخم المظاهرات في هذه المحافظة، حيث تشكلت فرق نسائية خاصة للتبرع بالدم لجرحى المظاهرة وقامت فرق أخرى بحملات تبرع لشراء الغذاء والدواء وما يحتاجه المعتصمون.

وثمة مشاركات فردية بفعاليات تشمل الرسم والفنون التشكيلية وإقامة معارض للكتب في ساحة الاعتصام .وكذلك كان للمرأة دور إعلامي وتوثيقي في نقل صورة الاحتجاج في المحافظة عبر عدد من الإعلاميات والمصورات والناشطات في صفحات التواصل الاجتماعي.

وكان للدور الطلابي، النسوي على وجه الخصوص، أهمية كبيرة، إذ لأول مرة في المحافظة تنطلق مسيرات طلابية بإرادتها وبدون توجيه من جهة معينة وبالزي الطلابي الأبيض الذي أضاء وجه المحافظة ذات الطابع العشائري والحزبي.

كما تشكلت مفارز طبية نسوية لتقديم العلاجات في ساحات الاعتصام وبصورة مستمرة. فضلا عن فرق خاصة لتنظيف ساحات الاعتصام تتكون من طالبات الكلية والمدارس والفرق الكشفية النسوية.

ولم تبخل الأمهات الميسانيات المعروفات بكرمهن بإعداد وجبات الطعام بصورة مستمرة للشباب الثائر.

لقد أصبحت المرأة أقوى عامل لاستمرار الاحتجاج وتطوره ونجاحه في ميسان، لأنها أثبتت أن هذه الثورة ليست إلا ثورة جمال ووعي.

«لا تحرش أو انتقاص من دور المرأة»

يمام حميد ـ موظفة

في يوم الأحد 27 /10، توجهت إلى ساحة التحرير عن طريق شارع أبي نؤاس.

حاول بعض الشباب منعي من الدخول من هذه المنطقة لأنها كانت خطرة والأقرب إلى المواجهات مع المعتصمين عند الجسر، لكنني أصررت على الدخول لأرى «ثوار العراق». أقسم أنهم جميعا أصغر مني سنا، أنا التي دخلت الثلاثين من عمري. وكان بينهم عدد كبير من المصابين.

ركضت تحت جسر الجمهورية محاولة الاحتماء إطلاق النار وقنابل الدخان، فرافقني اثنان من المتظاهرين، كانا شابين صغيرين، أحدهما أخرس والثاني كانت إحدى يديه مقطوعة. وأدخلوني عن طريق مدرسة العقيدة المجاورة إلى ساحة التحرير لأكون مع أصدقائي.

في الساحة كان الجو أشبه بعرس. فقناني الماء والمشروبات الغازية «البيبسي» والأطعمة بكل أصنافها توزع مجانا. وترى أصحاب عربات التكتك بملابسهم البسيطة جدا والمتسخة من مبيتهم هناك ومن «البيبسي» الذي يصبونه على أنفسهم لتخفيف أثر الغاز المسيل للدموع، يقودون عرباتهم بسرعة إلى بداية الجسر كلما انطلقت قنبلة مسيلة للدموع ويحملون المصاب ويتوجهون به إلى مستشفى الكندي أو مستشفى الجملة العصبية أو إلى أقرب مفرزة إسعاف إذا كانت إصابته بسيطة.

في مساء الأحد، صدرت توجيهات حكومية بمعاقبة المتخلفين عن الدوام في الدوائر الحكومية فأجبرت على الذهاب إلى عملي صباحا. كان موقع عملي في وزارة التخطيط القريبة من جسر الجمهورية، دخلت إلى الوزارة وسجلت حضوري وخرجت مشياً على الأقدام إلى التحرير.

ولأن الجسر كان مغلقا، اضطررت إلى الذهاب عبر جسر السنك. كانت المسافه طويلة جدا بسبب منع السيارات من الوصول إلى المنطقة القريبة من السفارة الإيرانية، لكنني وصلت ساحة التحرير أخيرا من جهة شارع الرشيد.

التحقت بالأصدقاء وباشرنا حملة لتنظيف الساحة من القمامة، وإعداد الأطعمة وقناني المياه لتوزيعها.

توجهت بعدها إلى خيمة الاستراحة، فوجدت هناك متظاهرا من مواليد ٢٠٠١ مصابا بيدة، كان اسمه علي من منطقة (...) وعاطل عن العمل ولا يحمل أي شهادة ويرفض التوجه إلى المنزل للراحة أو العودة إلى المستشفى يقول «ما أعوف التحرير، أريد أموت هنا».

لقد أُسعف علي في مستشفى الكندي بعد إصابته بقنبلة مسيلة للدموع مزقت جزءا من يده التي بدت محترقة وأسود لونها. وقام الأطباء بتنظيف الجرح من دون خياطته، ووصفوا له مجموعة من الأدوية غير المتوفرة في المستشفى لشرائها من الصيدليات الخارجية.

لقد عاد علي إلى الساحة ولم يكن يحمل معه المبلغ الكافي لشراء هذه الأدوية. وبدأت حرارته ترتفع ويهذي لكنه كان يرفض أن ننقله إلى المستشفى مرة أخرى.

وفي خيمة الطبابة الموجودة في ساحة التحرير لا تتوفر أدوية الالتهابات أو المسكنات التي وصفها له الأطباء. فأخذت الوصفة وتطوع أحد سواق التكتك لإيصالي إلى مستشفى الشيخ زايد، لكنني لم أجد الأدوية المطلوبة، فذهبت إلى صيدلية خاصة خارج المستشفى.

كان سعر الدواء أكبر من مبلغ النقود التي أحملها لكن الصيدلية أعطتني إياه ورجعت مشيا من تقاطع الأندلس إلى ساحة التحرير لأنه لم يتبق لدي أي نقود لاستئجار سيارة أجرة.

عندما وصلت التحرير كان علي فاقد الوعي وهذا ما ساعدنا على أن ننقله بدون علمة إلى مستشفى الكرامة بالتكتك، لأن سيارات الإسعاف لا تتوجه إلا إلى مستشفيي الكندي أو الجملة العصبية القريبين من الساحة.

علي نموذج واحد من المتظاهرين في الساحة، وغيره كثير من الشباب المصابين المستمرين بالثورة وهم مستعدون للموت لأجل قضيتهم وكثير ممن تحدثت معهم كانوا بدون عمل أو شهادة ولا يحملون سوى حبهم لهذا البلد وأهله.

أما بالنسبة لمشاركة المرأة في ساحة التحرير فهي في تصاعد مستمر، على الرغم من أن أغلب الشابات يحضرن بدون علم أهاليهن الذين قد يمنعونهن حرصا على سلامتهن.

أنا واحدة من النساء، أضطر إلى ترك ابني في الحضانه وأتغيب عن عملي لأتوجه يوميا إلى «قبلة الثوار» في ساحة التحرير، لأساهم مع زميلاتي في تنظيف الساحة ومساعدة الجرحى وإيصال الطعام والتبرعات المالية والأدوية والطعام للمرابطين هناك.

اللافت في ساحة التحرير، أنه لا فرق بين امرأة ورجل أبدا، و لا تحرش أو انتقاص من دور المرأة، فنحن نعمل جميعاً ونساعد بعضنا البعض حتى نحصل على جميع مطالبنا.

«في ساحة التحرير بدا العراق كله يدا واحدة»

رغد - متظاهرة

هذه أول مظاهرة أخرج فيها. وهي مظاهرة ليست فيها أجندة سياسية أو رموز دينية. لم أشارك في المظاهرة التي خرجت في بداية أكتوبر/تشرين الأول، لم أكن أعرف بها لكنني حرصت على المشاركة في المظاهرات بدءا من يوم 28 من الشهر نفسه.

كانت المظاهرات السابقة ضد الحكومة ذات مطالب خدمية كالمطالبة بالماء والكهرباء والتعيينات، لكن في هذه المرة بات الشعب أكثر وعيا ووسع من سقف مطالبه. فبعد 16 عاما من وجود

«لم أتمالك نفسي وأنا أرى شاباتنا وهن يسرن في الطريق برفقة زملائهن وينادين بتغيير النظام بصوت عال ويهتفن بالحرية والمدنية التي لم نرها يوما، لكني شهدت معناها في المظاهرة عندما رأيت الطبيبة بزيها والمهندسة والأستاذة والمعلمة وهن يملأن المكان بهتافاتهن ضد كل من يريد أن يضعف أصواتهن.»

الأحزاب والكتل السياسية نفسها وبدون أي تغيير للواقع، بات الناس يطالبون بتغيير النظام السياسي ككل لان النظام تهرئ بالفساد. وكل الواقع الخدمي السيء الذي نعيشه هو نتاج سوء الإدارة والتنظيم وغياب التخطيط.

لقد وجد الناس أن نظام المحاصصة هذا غير صالح. فالنظام الذي زعموا أنه ديمقراطي بات نظاما يخدم مصالحهم في الحقيقة ولا يخدم الشعب، خذ مثلا لدينا أكثر من 300 نائب في البرلمان يأخذون مخصصات مالية عالية وامتيازات أكبر من حجم عملهم. ثمة فجوة بين الحكومة والشعب صار الشعب تحت خط الفقر وهم ينعمون بالأموال والرواتب العالية.

ما دفعني للمشاركة في المظاهرات هو هذا الوعي الذي ظهر لدى الناس، فبت أذهب كل يوم إلى ساحة التحرير.

وجدت هناك تكاتفا عاليا وتنظيما وتوزيعا للمهام فترى من ينظف ومن يقوم بواجب الإسعاف في المفارز الطبية أو يطبخ الطعام ومن يوصله بعربات التكتك.

اليوم، رأيت واحدا من الشباب وهو في السادس الإعدادي، كان يقف على الساتر في الطابق 12 فوق «جبل أحد». قلت له لماذا تترك مدرستك قال: «لقد رأيت الناس تموت هنا، لا أحتاج مدرستي في الوقت الحالي أحتاج أن أجد وطني أولا. وهذه انتفاضتنا ضد الأحزاب كلها التي اختطفت وطننا».

بقي أحد الشباب في ساحة التظاهر منذ يوم 25 إلى الآن، ولم ير أهله. وقد شهدت في الثاني من الشهر الجاري كيف جاءت لرؤيته بنت اسمها روان، كان هو قد كتب اسمها وتاريخ ميلادها 11/2 واسمه على الحائط ورسم علم العراق. ورأيته كيف اتفل معها بعيد ميلادها وعاد ليقود مجموعته وينظفون ويرتبون المكان.

لم أر نفق الباب الشرقي بمثل هذا الجمال. ثمة نباتات ورسومات وكتابات على الجدران (غرافيتي)، إنها صورة تملؤك بالأمل والتفاؤل، فهؤلاء الشباب قادرون على صناعة التغيير في ظرف يوم أو يومين ولا يحتاجون إلى سنين.

في المساء ترى من يشعل الشموع ومن يقرأ القرآن ويتلو الدعاء لأرواح الشهداء.

وثمة حضور نسوي كبير. فترى البنات يقدمن الإسعافات الأولية في المفارز الطبية وأخريات يعملن في حملات التنظيف أو يطبخن الطعام لتوزيعه على المتظاهرين. ومن بقين في البيوت يساندن بإرسال النقود أو الطعام أو الإمدادات الأخرى، كما وصلتنا أيضا تبرعات من شباب عراقيين من خارج العراق.

والجميل في هذه المظاهرات إنك لا تميز فيها بين السني أو الكردي أو الشيعي. على سبيل المثال، اليوم بالمصادفة شاهدت شبابا قادمين من البصرة ومن السليمانية ومن ديالى في ساحة التحرير. لقد أصبح العراق كله يدا واحدة في الساحة بدون طائفية.

«ثورة صححت الكثير من عيوب المجتمع»

يمام سامي ـ رسامة ومصممة

انتظرت طويلا كي أزور ساحة التحرير بسبب ظرف صحي طارئ، حتى زرتها اليوم الأول من نوفمبر/تشرين الثاني مع زوجي وابنة عمي. كنت قبلها اتابع مع العائلة الأخبار لحظة بلحظة على القنوات العراقية الموالية والمعارضة فضلا عن القنوات العربية، وكنا نعيب على القنوات الغربية تجاهلها لما يجري بالعراق مقارنة بمظاهرات لبنان التي تزامنت معه.

على مدى عشرة أيام، كان المتظاهرون في ساحة التحرير يواجهون وهم عاريو الصدور وابل إطلاقات الغاز المسيل للدموع التي تطلقها قوات مكافحة الشغب، والقاتلة أحيانا إذا أصابت الشخص مباشرة.

وقد طور المتظاهرون تكتيكا لمواجهتها مع مجموعة من الشباب المتخصصين بالتقاطها وإبعادها عن الجموع برميها إلى من يسمونهم كتيبة إخماد «الدخانية» في نفق التحرير حيث يغطونها بالبطانيات المبللة.

لم أشهد في زيارتي الصباحية للتحرير مثل هذا الفعل البطولي، إذ لم تقصف الساحة بالغازات أثناء تظاهرات الطلاب التي صادفت هذا اليوم أيضا، لكنني شهدت «المدرعات» من عربات التكتك التي خطت عليها إلى جانب الشعارات عبارة «سيارة أسعاف».

كان شباب التكتك ومعظمهم من المراهقين قد عرضوا علينا النقل المجاني طوال الطريق إلى الساحة وداخلها، لقد أصبحت الساحة مدينة مصغرة مقسمة إلى شارع إبو نؤاس حيث خيام المبيت والطعام ومرآب السيارات التي تنقل للمتظاهرين المفروشات والأغذية والتجهيزات الطبية.

يأتي بعد ذلك النفق الذي يطل عليه المتظاهرين من فوق، وقد بات الآن في حلة جديدة وازدان برسوم «الغرافيتي» التي نفذها المحتجون لرموز «الثورة»، مثل كلمة حب التي خطت بالخط المسماري أو رسوم تصور سواق التكتك مع كلمات مثل «أبو الغيرة» العراقية، ثم برج المطعم التركي الذي بات قلعة لمواجهة القصف بقنابل الغاز المسيل للدموع واستقر به المحتجون لتأمين المتظاهرين وحمايتهم من القناصين الذين قتلوا الكثير من الشباب في المظاهرة السابقة.

عندما وصلت مع الجموع إلى الساحة، شاهدت في طريقي شابة ترتدي معطف أبيض وبيدها حفنة من النقود وتقوم بجمع التبرعات لسد بعض نواقص إسعافات المصابين.

ثم وجدت نفسي أمام مشهد مهيب لمبنى المطعم التركي الملقب بـ «جبل أحد»، كانت أفواج من البشر تصعد إليه وسلاسل من الشباب تملأ طوابقه العليا المهجورة منذ عقود، وتتدلى منه صور «الشهداء» وشعارات تتهكم على الحكومة وتواجهها بمطالب الشعب العادلة.

وعلى الجانب الآخر من الساحة، يشمخ نصب الحرية الشهير للفنان جواد سليم، الذي ظل منذ إنشائه حتى اليوم شاهدا على مأساة هذا البلد الذي لم ينعم بالسلام قط.. وانتشرت تحت النصب خيام الاستراحة ومفارز الإسعافات الأولية، وتوقفت في شوارع الساحة سيارات حمل مُحملة بطناجر وقدور كبيرة كانت قبل أسبوعين مخصصة لزوار عاشوراء، ونذرت اليوم، بما فيها من ألذ الأكلات وأشهاها، لمتظاهري التحرير.

يمكن تصنيف محتجي التحرير إلى فئات واضحة. فهناك الواقفون على خط المواجهة وضمن مرمى النار بخوذهم وجروحهم المضمدة وملابسهم المتسخة لأنهم لم يغادروا الساحة منذ أيام، ويليهم المسعفون بمآزرهم البيض، ثم المعتصمون في الساحة الذين لا يبارحونها ليلا أونهارا، فالمتظاهرون المتضامنون والقادمون من المحافظات، والنساء اللواتي أخذن على عاتقهن أمر التنظيف والطهي والتظاهر بحمل لافتات تحمل شعارات مختلفة.

وبعد ذلك ترى أسرابا من البشر لكل واحد منهم مطلب، البعض يحمل لافتات مكتوبة والبعض الآخر يردد شعارات بأداء جماعي ضمن «هوسات» حماسية.

وترى سرادق النقابات والجمعيات وخيمة للحوزة العلمية والحشد الشعبي في مكان ستراتيجي من الساحة.

هذه الثورة صححت الكثير من عيوب المجتمع، على سبيل المثال،صححت تلك النظرة الدونية لأصحاب المهن البسيطة واستبدلتها بتبجيل سائقي التكتك الذين كان الشارع ينبذهم ويسخر منهم. وكذلك الحال مع الموقف من المرأة، فلم تشهد شوارع التحرير أي حالة تحرش أو عدم احترام، حيث تقف المرأة إلى جانب الرجل يصنعان المستقبل.

لقد خلقت هذه المظاهرات جوا من الأمل والفرح من بعد غصة الوجع على أجمل شباب العراق الذين راحوا ضحية فيها. وشهدنا تآزرا للمرة الأولى بين كل طوائف المجتمع تحت شعار وحق ملح، هو «نريد وطنا».

هذه الثورة صححت الكثير من عيوب المجتمع، صححت تلك النظرة الدونية لأصحاب المهن البسيطة واستبدلتها بتبجيل سائقي التكتك الذين كان الشارع ينبذهم ويسخر منهم. وكذلك الحال مع الموقف من المرأة، فلم تشهد شوارع التحرير أي حالة تحرش أو عدم احترام، حيث تقف المرأة إلى جانب الرجل يصنعان المستقبل.

عراق
الكلمة الأكثر تداولا يوم القيامة

هادي جلومرعي

فبحسب ماقاله ناشط في محاربة الفساد فإن مبلغا مقداره 360 مليار دولار أنفق في مشاريع وهمية طوال السنوات الخمسة عشر الماضية، ولم يتحقق مكسب على الأرض مطلقا مايؤكد إن الفساد ظاهرة عراقية غير مسبوقة على وجه الأرض. فهذا وجه واحد فقط من اوجه الفساد، وليس الصورة بأكملها. الفساد يضرب في قطاعات مختلفة تمس حياة وكرامة ومعيشة ملايين الناس المعانين والمضحين والصابرين بلاجدوى، ولاتغيير على الإطلاق.

يقول الحديث الشريف: إن أول مايسأل عنه المرء في قيامته عن ماله، كيف أتى به وفيم أنفقه. فلايكفي أن تأتي بالمال حلالا، بل لابد من صرفه في الحلال أيضا. فهناك مال يأتي من حرام، وينفق في حرام، فهو الى النار. ومال يأتي من حلال، وينفق في حرام فهو الى النار، ومال يأتي من حرام وينفق في حلال فهو في النار. ومال يأتي من حلال، وينفق في حلال فهو الى الجنة.

هذه الكميات الهائلة من الأموال التي سرقت بطرق ملتوية ومحرمة يتم إنفاقها في مواضع شتى، وقد نهبت من مال الشعب المسكين، وهي محرمة قطعا، وسيحاسب عليها السراق عاجلا أو آجلا، وسيلقى هولاء عذابا وأذى عظيمين لسوء فعالهم، وقبح ماقاموا به من تجاوز على مال شعب لن يتخلى عن حقوقه.

إشترك عدد كبير من الناس في السرقة، وكل بحسب قدرته على النفاذ الى مكامن الأموال والعقود والسيطرة عليها ونقلها الى الخارج، و سينادي عليهم المناد يوم القيامة، وسيردد كثيرا كلمة: عراق عراق لإستدعاء اللصوص الى محاكمة لاإفلات منها على الإطلاق.

اللصوص في بلادي كثر من الكبار والصغار، ومن الساسة، وسواهم ممن أتيحت لهم الفرص ليحصلوا على ماليس لهم، ولامن شأنهم ودورهم، ولكنه حظهم العاثر الذي جعلهم يختارون الدنيا الفانية على الآخرة الباقية.

ربما سيكشف الله للعراقيين عن أسماء وأشخاص وزعامات تستولي على المال العام بطرق غريبة وعجيبة، وبعضها لايأتيه الباطل لامن بين يديه، ولامن خلفه، وبإمكانهم فعل مايشتهون دون خوف من حساب وعقاب.

لله در الناس الذين لايجدون قوت يومهم، بينما غيرهم يسبح في بحر أمواجه خضراء بفعل حبر الدولار الأخضر.

ساحة التحرير.. جمهورية صغيرة في قلب بغداد

تحولت ساحة التحرير وسط العاصمة العراقية بغداد إلى «جمهورية» صغيرة تعج بالحياة.
وساحة التحرير هي معقل التظاهرات الشعبية الضخمة المطالبة بـ«إسقاط النظام» على خلفية تردي الأوضاع المعيشية، والتي دخلت شهرها الثاني. وأسفرت لحد وقت كتابة التقرير عن مقتل أكثر من 250 شخصا...

فيلي/ياسر عماد

وكان لهذه الساحة دور مهم في الكثير من الثورات والمسيرات والانتفاضات التي شهدتها بغداد.

وسميت بساحة التحرير في إشارة إلى التحرر من الاحتلال والاستعمار الأجنبي. ويزينها على الجانب الشرقي نصب الحرية وحديقة الأمة، وعلى الجانب الغربي جسر الجمهورية، ويحدها جنوبا شارع السعدون، وشمالا شارع الجمهورية.

وتعج الساحة اليوم بالمتظاهرين من مختلف فئات المجتمع.

وكل مجموعة تمارس عملا معينا، فهناك الطباخون والمنظفون والأطباء وسائقو التوكتوك، وحتى مكتبة التحرير لقراءة الكتب مجانا.

وتنتشر آلاف الخيام التي نصبها المتظاهرون والفرش والأغطية في أنحاء الساحة وطوابق مبنى المطعم التركي المهجور، حيث تتخذ كل مجموعة هناك زاوية للاستراحة بتدخين النرجيلة، في حين يلهو آخرون بالدومينو أو بالورق، أو بمجرد الاستلقاء، رغم الضجيج حيث يصدح المتظاهرون بترديد الهتافات وينشدون أغاني عن سقوط النخب الحاكمة.

وجلست مجموعة من النساء في منتصف العمر يصنعن شطائر الفلافل، ويتجول شبان وكبار سن في أرجاء الساحة لبيع بعض الأشياء التي اعتادوا على بيعها في الشوارع والجولات.

وعلى الجدران وواجهات المباني، علقت مئات اللافتات، من مطالب المتظاهرين وصور القتلى الذين سقطوا في الساحة، إلى شعارات ترفض «المحاصصة والتقسيم»، وصولا إلى الأعلام العراقية.

وتحول مبنى المطعم التركي جنب الساحة إلى خط دفاع، فمن خلاله يتم المراقبة وإبلاغ المتظاهرين بانسحابات رجال الأمن والشرطة وآلياتهم أو عمليات تقدمهم نحو المتظاهرين.

ويطل هذا المبنى، الذي أصبح مسكنا مؤقتا ومركزا صاخبا للمحتجين، على جسر الجمهورية الفاصل الوحيد بين المتظاهرين والمنطقة الخضراء شديدة التحصين والتي يوجد بداخلها مباني الحكومة والسفارات، وتتخوف السلطات من اقتحامها.

وأقام المتظاهرون نقاط تفتيش في الشوارع المؤدية إلى ساحة التحرير ومحيطها، لإعادة توجيه حركة المرور، وتسهيل حركة المحتجين.

وأطلق المتظاهرون على أجزاء من الساحة والشوارع المحيطة بها أسماء محافظات ووزارات كوزارة التجارة والتموين التي تقع في «محافظة حديقة الأمة» و»وزارة الدفاع» التي تقع داخل محافظة مبنى المطعم التركي.

الخدمات بالمجان

وقال محمد نجم، وهو خريج من كلية الهندسة لكنه عاطل عن العمل، في تصريح لوكالة «رويترز»، إن الساحة أصبحت نموذجا للبلد الذي يأمل هو ورفاقه في بنائه.

وقال: «نقوم بتنظيف الشوارع، والبعض الآخر يجلب لنا المياه ويمدنا بالكهرباء».

وأضاف «(الساحة) دولة صغيرة. الخدمات الصحية بالمجان والنقل مجانا بواسطة التوكتوك (صارت سيارة إسعاف ونقل وتموين والعمود الفقري للساحة).. في 16 عاما لم تستطع الحكومة تحقيق ما أنجزناه في سبعة أيام في التحرير. إذا لم يكن باستطاعتهم القيام بذلك فعليهم أن يرحلوا».

وقالت طبيبة تدعى سمر (44 عاما) إنها تأتي إلى ميدان التحرير «لنساعد أولادنا (المتظاهرين)...»، وأضافت: «لا أحد غيرنا سيساعدهم. وزارة الصحة ومستشفياتنا لن تعطينا مساعدات لنعالج الجرحى».

وقال (محمد. أ) وهو صحافي عراقي: «في التظاهرات الحالية، صار التنسيق أفضل داخل ساحة التحرير، رغم أنه عفوي لكنه منظم، الكل يعمل حسب تخصصه».

وأوضح أن التبرعات للمتظاهرين لم يسبقها مثيل كالتبرع بالماء والغذاء والدواء والملابس وحتى مولدات الكهرباء لإنارة الساحة و»جبل أحد» في إشارة إلى مبنى المطعم التركي.

بدوره، يؤكد أحمد عباد (50 عاما)، وهو متظاهر في الساحة ذاتها «أول من بدأ بحمل الطعام والفرش للمتظاهرين هن النساء. هذه كانت بداية تحول الساحة إلى جمهورية صغيرة. داخل الساحة يوجد محبة وسلام وتعايش طالما حلمنا به».

وأضاف لـ(ارفع صوتك): «ساحة التحرير كل شيء في حياتنا اليوم. نكون أو لا نكون من أجل العراق، وطني منهوب وسأبقى أتظاهر وان قتلت أو يعود وطني».

منها يتشكل الوطن

وكانت الساحة ذاتها منطلق العراقيين عند كل تظاهرة ووقفة احتجاجية بما فيها حركة الاحتجاج ضد حكومة رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي عام 2011.

وقبيل الانتخابات النيابية الأخيرة التي جرت منتصف العام الماضي شهدت ساحة التحرير وقفات احتجاجية للمطالبة بمقاطعة الانتخابات.

حيدر العراقي (39 عاما) كان أحد المتظاهرين الذين خرجوا لساحة التحرير قبيل موعد تلك الانتخابات بشهرين.

يقول حيدر لـ(ارفع صوتك): «خرجنا آنذاك لدعوة الشعب إلى مقاطعة الانتخابات وقد استجاب الشعب لتلك الدعوة، حيث كانت نسبة المشاركة في الانتخابات ضئيلة جدا».

ويضيف «من ساحة التحرير يتشكل الوطن الكبير العراق. أصبحت ساحة التحرير بمثابة مزار لكثير من العراقيين كما يحدث في كربلاء تماما».

وفي الأيام الأخيرة، تسارعت وتيرة الاحتجاجات، واجتذبت ساحة التحرير حشودا ضخمة من مختلف الطوائف والأعراق في العراق لرفض الأحزاب السياسية التي تتولى السلطة منذ عام 2003.

ولا يبدو أن المتظاهرين سيعودون إلى منازلهم في الوقت القريب.

يقول حيدر: «الشعب قالها ومطلبه واحد ... سنستمر بالتظاهر حتى إسقاط الحكومة الفاسدة».

«أول من بدأ بحمل الطعام والفرش للمتظاهرين هن النساء. هذه كانت بداية تحول الساحة إلى جمهورية صغيرة. داخل الساحة يوجد محبة وسلام وتعايش طالما حلمنا به».

المظاهرات.. إلى اين ؟

محمد توفيق علاوي

فما ينحصر نهوض البلد ومطالب المتظاهرين في تحقيق ثلاثة اهداف اساسية وهي:

تغيير الطبقة السياسية وبالذات الفاسدين منهم من وزراء حاليين وسابقين واعضاء مجلس النواب والكثير من موظفي الدولة بمختلف الدرجات وزج الفاسدين منهم في السجون واسترجاع الاموال المسروقة.

تغيير الدستور وبالذات تقليص اعداد النواب في مجلس النواب؛ والانتخاب المباشر لمسؤولي الجهات التنفيذية كرئيس الوزراء والمحافظين او جعل النظام نظاماً رئاسياً.

ايجاد فرص عمل لملايين العاطلين عن العمل وتوفير لقمة العيش الكريمة لما يقارب ال 30٪ من الشعب العراقي ممن هم تحت خط الفقر.

فضلاً عن ذلك فقد برزت أهداف أخرى ومنها استبدال وزارة السيد عادل عبد المهدي بسبب ضعف الاداء خلال سنة من تشكيل الوزارة، وتوجيه الاتهام الى الحكومة بسبب مسؤوليتها عن استشهاد اكثر من 250 من المتظاهرين والقوات الامنية وجرح اكثر من 10،000 مواطن خلال فترة شهر؛ نعم لا يوجه الاتهام المباشر للسيد عادل عبد المهدي ولكن وجه الاتهام الى قرارات لجنة التحقيق التي غطت على جرائم الكثير من المجرمين الذين لم تكشف اسماءهم من المسؤولين عن اغتيال الكثير من المواطنين الابرياء من المتظاهرين السلميين.

قد يعترض البعض على هذه التظاهرات ؛ ولكني اقول العكس، إن لم يخرج العراقيون للتظاهر ضد هذه الطغمة السياسية ذات النسبة العالية من الفاسدين ففي هذه الحالة يمكننا ان نتهم الشعب العراقي بالذل والهوان والخضوع والخنوع لزمرة من السراق الذين يمثلون الكثير من افراد الطبقة السياسية التي حكمت البلد منذ عام 2003 حتى يومنا الحالي؛ لقد اثبتت هذه التظاهرات ان العراقيين رجال يأبون السكوت عن الضيم والظلم والهوان والذلة والمسكنة، وفي هذه الحالة فقط استطيع ان افتخر باني انتمي الى هذا الشعب الأبي، نعم لا ينكر ان هناك بعض الجهات لها اجندات داخلية وخارجية ولكنهم لا يمثلون إلا الاقلية ولا يجوز ان ينطلق تقييمنا لهذه التظاهرات انطلاقاً من هذه الفئات المندسة والخارجة عن القانون.

بالنسبة لتغيير الطبقة السياسية فاخطر جهة هي مفوضية الانتخابات، لقد تم تعيين رؤساء المفوضية من قبل الاحزاب السياسية استناداً على مبدأ المحاصصة السياسية، لقد تم تزوير الانتخابات على مستوى واسع جداً، لقد تم حرق مستودعات المفوضية في جانب الرصافة بشكل متعمد لإخفاء التزوير، وتم كشف الاشخاص المسؤولين عن الحريق من افراد يعملون في المفوضية ومن الشرطة، وقد تم السكوت عليهم في زمن الدكتور حيدر العبادي ولم يتخذ السيد عادل عبد المهدي أي إجراء بحق هؤلاء؛ لم يخرج للانتخاب اكثر من 19٪ من المواطنين العراقيين الذين يحق لهم الانتخاب؛ ومع هذه النسبة القليلة فقد حدث تزوير كبير، لذلك فمجلس النواب انطلاقاً من هذا الواقع لا يمثل الشعب العراقي إلا بنسبة ضئيلة؛ ولذلك فالمتظاهرون يملكون كامل الحق برفض هذا الواقع والدعوة لتغيير كافة الفاسدين من السياسيين من اعضاء مجلس النواب والمواقع الاخرى ويجب اقالة كافة رؤساء مفوضية الانتخابات السابقة، على ان يتولى رئاستها قضاة يعينون من قبل الجهات القضائية العليا؛ اما اللجنة العليا للانتخابات فمقترحي ان تتشكل من تسعة اعضاء، ممثلة الامم المتحدة في العراق (السيدة جينين هينيس)، ثلاثة اشخاص تقنيين غير عراقيين يتم تعيينهم من الامم المتحدة من دول محايدة متخصصين في (1.إدارة الانتخابات، 2.كشف التزوير، 3.تقنية المعلومات)، شخصين عراقيين من منظمات المجتمع المدني، وانا ارشح كل من (السيد هشام الذهبي والسيدة هناء ادور) وقاضيين يعينون من الجهات القضائية العليا وشخص واحد من مفوضية الانتخابات؛ على ان لا يعطى الرقم السري إلا إلى خمسة اشخاص (ثلاثة من الامم المتحدة وشخصين من منظمات المجتمع المدني) وليس كما في الانتخابات السابقة حيث كان يعلم بهذا الرقم السري العشرات من مفوضية الانتخابات كما ويجب ان تعلن النتائج في نفس اليوم وليس لعدة ايام واسابيع للتلاعب بالنتائج بشكل واضح حيث فاز الكثير عن طريق التزوير؛ لقد طرحت هذا الامر بشكل مفصل قبل سنتين على الرابط في ادنى المقال.

اما بالنسبة لتغيير الدستور، فالدستور العراقي جامد وأي عملية تغيير تحتاج إلى استفتاء عام؛ لذلك تغيير الدستور ضمن الاستفتاء الشعبي العام يجب ان يشمل ثلاث فقرات فقط لكي يسهل الاتفاق عليها؛ الاول السماح للبرلمان بتغيير الفقرات المتفق عليها كتعديلات دستورية في المستقبل بشرط تصويت ثلثي اعضاء البرلمان في اسبوع يسمى اسبوع التعديلات الدستورية يحدد بتاريخ معين مرة واحدة في السنة، الفقرة الثانية تقليص اعضاء البرلمان إلى 100 عضو او 150 عضو على اكبر تقدير، الفقرة الثالثة وجوب التصويت المباشر من قبل الشعب على المنصب التنفيذي الاول في الدولة (كرئيس الوزراء)، أو رئيس الجمهورية (إذا تحول النظام إلى نظام رئاسي)، وفي نفس الوقت يجب التصويت المباشر من قبل الشعب على كافة المحافظين لكي لا يبقى المحافظون لعبة بيد اعضاء مجلس المحافظة لتمرير عملياتهم فسادهم.

أما بالنسبة لايجاد فرص عمل لملايين العاطلين عن العمل فهناك ثلاثة مراحل يجب تحقيقها تباعاً: مرحلة على المستوى القريب خلال الاسابيع القادمة، ومرحلة على المستوى المتوسط خلال الاشهر القادمة ومرحلة على المستوى البعيد خلال السنين القادمة، بالنسبة للحلول على المستوى القريب فهناك حلول غير مجدية وتشكل عبئاً على الدولة اتخذت في حكومة الدكتور حيدر العبادي ويمكن ان تتخذ في حكومة السيد عادل عبد المهدي وهي فتح باب التعيينات في وظائف غير

مجدية، بل تزيد ترهل دوائر الدولة وتعقد معاملات المواطنين وتؤدي الى تفشي الفساد وتستنزف موارد الدولة وموازناتها فتزداد نسبة الموازنات التشغيلية من معاشات وغيرها وتتقلص الموازنة الاستثمارية فتتوقف المشاريع الانمائية والخدمية لعدم توفر الاموال ويضطر البلد الاستدانة والوقوع في ديون كبيرة في الوقت الذي يتوقع فيه كل العالم نزول اسعار النفط وقلة الحاجة الى الوقود النفطي خلال العقد القادم من الزمن.

إن الحل المقترح على المستوى القريب خلال الاسابيع القادمة هو ايجاد فرص آنية للعمل الانتاجي الفعلي حيث إذا تم تفعيل منظومة بين القطاع العام والخاص لإنشاء ما يحتاجه البلد من بنى تحتية ووحدات سكنية ومناطق صناعية ومشاريع خدمية أخرى من خطوط سكك حديدية ومطارات من قبل مجاميع كبيرة تعد بمئات الالوف من المهندسين بكافة الاختصاصات والمهنيين والعمال الفنيين والغير فنيين مع اقامة دورات مهنية تتراوح بين ستة اسابيع إلى ثلاثة أشهر تدفع خلالها معاشات للمشاركين في هذه الدورات ضمن برنامج واقعي مرتبط بمواعيد زمنية محددة فهذا هو المطلوب تحقيقه بالنسبة لتشغيل مئات الآلاف من العاطلين عن العمل والقضاء على البطالة والفقر وتحقيق تنمية حقيقية وتعمير البلد من دون زيادة الترهل في مؤسسات الدولة.

اما المرحلة المتوسطة والبعيدة فالامر يحتاج إلى تفصيل اكثر وقد تم التطرق إلى هذا الامر بشكل اكثر تفصيلاً في المقال والفيديو ادناه الذي تم نشره قبل اكثر من سنة على الرابط التالي : https:// /18/09/mohammedallawi.com/2018

أما بشأن تحقيق نزاهة الانتخابات فيمكن الاطلاع على المقال والمقابلة التلفزيونية قبل اكثر من سنتين على الرابط التالي : https://mohammedallawi. /24/10/com/2017

هذا العراق وهذا بعض غضبته

صلاح مندلاوي

انا عاشق لعشقكم ياشباب اصفكم بالابطال لانها مسألة نادرة واراكم الاجمل وهو النموذج الاطهر والازكى وما يجعل حدوداً للصورة لالن اتخلى عن روائعكم ومقدساتكم وامجادكم .

ابهرتم الدنيا وستبهرون برغم المصائب التضاريسية و المناخية والوحشية والاداعية فالله وحده عالم كيف خلق العراق وكيف يستمر العراق فكان بعون من قبل بحدود بترعقليته لما يراه فالعراق كما الكرة الارضية لا حدود بعد طبقة الاينوسفير ولا حرارة فوق شمس العراق المشرقة .

كلكم صديقون وشهداء وكلكم جميعآ خلقتم لتبدعوا فلا تبتروا الصورة واستمروا في العطاء .

المدون انكم مكشفون في ارضكم فكلما توفرت القوة الغاشمة في قوم ما هاجموا على العراق لعل اقواها كانت المغولية التي جاءت ببضعة شخابيط تسمى (الياساغ) ورجعت تحمل القرأن فأمنوا بالحق وتوديعآ لصورتهم بنوا (التاج محل) قيل عنه الكثير ولكن فقرة واحدة بقيت ان الباني هو اخر ملوك المغول كما قيل عمن بنى قصر شيرين يوم بنى 99 اثرآ ليخلد نفسه تحت ظلال صرح يسمى العراق فقيل عنها الكثير لكن كلمة واحدة تفسرها وهو (شيرين) الجميل ولم تكن لتظهر لولا الحرب المصيبة ذات الثمان سنوات فكتب عنها كي لا تنسى قصيدة الوداع في زيارة العراق

اذ اتذكر ان نبي الاسلام قال الجزيرة اجدبت عليكم بالشام فقالوا وان اجدبت الشام قال عليكم بمصر قيل وان اجدبت قال عليكم بالعراق قالوا وان اجدبت العراق قال هذا ما لن يحصل ولما سئل خليفته عن العراق قال ما من كوفي الا في نعمة .

فالحمد لله ان سادوا بنا الجهل من اخر الدنيا واعلمها لمشردي العراق فمن يسعى للخلود فليحمل خيرآ ورسالة من العراق اعود لكم ياسادة ياكرام فأنتم عظام وسيبان وجهكم المنير في حينها . افحسبتم انا خلقناكم سدى وانكم الينا لا ترجعون .

فهم الاعتصامات في العراق.. مظاهرات، حراك اجتماعي، أم ثورة؟

هوشيار عمر علي

فمنذ أكتوبر 2019، والعراق يشهد موجة اخرى من الاعتصامات، التي عمت بغداد وغالبية مدن الجنوب، والتي ما برحت مستمرة دون أن تلوح في الأفق أية بوادر على تراجعها أو انتهائها.

طبيعة هذه الاعتصامات أثارت مخاوف حقيقية لدى مجمل الطبقة السياسية الحاكمة، أما الملفت في هذه الاعتصامات، هو مشاركة فئات المجتمع كافة خلافاً لسابقتها من الاحتجاجات، و ربما العامل المشترك الوحيد بين هذه التظاهرات وتلك التي اندلعت في السنوات الماضية، هو مشاهد العنف و قتل المتظاهرين، حيث تجاوز عدد الضحايا لغاية 18 تشرين الثاني 320 قتيل و نحو 15 الف مصاب.

أما مطالب المحتجين فتبدو هذه المرة، أكثر تشدداً و تتجسد في الدعوة الى حل الحكومة والبرلمان وإجراء انتخابات مبكرة، ومكافحة الفساد والبطالة، وتحسين مستوى الخدمات، واستقلالية للانتخابات، وإنهاء المحاصصة السياسية والاقتصادية، ومنع التدخلات الخارجية وتغيير الدستور.

بتعبير آخر يمكن الجزم بأن الشعب لم يعد يعترف بمؤسسات الحكومة والبرلمان والجهاز القضائي، كقنوات لإيصال مطالبه ومعالجة المشاكل القائمة.

أغلب التحليلات تنظر للاعتصامات الراهنة من نفس منظور السلطة العراقية، التي دأبت كغيرها من الأنظمة الشرق أوسطية على الجزم بوجود أياد خارجية متكالبة وراء سلسلة الاعتصامات كافة، عوضاً عن الاقرار بحقوق الشعب الذي يعاني البطالة و قلة الخدمات والحريات، ويعاني من غياب العدالة الاجتماعية والفساد، والاحتكار السياسي والاقتصادي من قبل الطبقة السياسية.

ان هذا الموضوع يستعرض طبيعة الاعتصامات، من منظور الشعب لا السلطة، والحقيقة هي:

إن الشعب العراقي محق في مطالبه، وينبغي الإصغاء اليه لا التعامل معه معاملة الأعداء، بصرف النظر عن الشخصيات والجهات الداخلية والاقليمية أو الخارجية الداعمة لموجة الاحتجاجات في البلاد.

فلو كانت الحكومات المتعاقبة على سدة الحكم في العراق منذ 2003 وحتى الآن، قد سعت بجد لإرضاء الشعب، وعملت لتكريس حكم القانون وتحقيق العدالة الاجتماعية وتدعيم ركائز الاقتصاد، و خلق فرص عمل متكافئة للجميع، ولو كان نواب البرلمان ممثلين حقيقيين عن ابناء الشعب، ولو لم يستفحل الفساد في مفاصل الدولة كما السرطان، لما اندلعت بلا شك هذه الاعتصامات الغاضبة، فالمعضلات تراكمت واستفحلت في عهد الحكومات السابقة، التي لم تفكر قط بإيجاد حلول ناجعة لها، ولم تكترث يوماً بمصالح الشعب.

احتجاجات العراق هي جزء من موجة احتجاجات تجتاح العديد من دول العالم مثل هونك كونك، شيلي، بيرو، بوليفيا، اكوادور، مصر، لبنان، السودان، الجزائر وغيرها من الدول . تلك الاحتجاجات اندلعت بالضد من غياب العدالة، الفساد، التزوير في الانتخابات ، وتقليص الحريات السياسية، وبالضد من الطبقة السياسية التي فقدت ثقة الجماهير بها معظم تلك الاحتجاجات الناقمة بدأت بمطالب بسيطة ثم اتسع نطاقها لتغدو مطالب سياسية مرونة بالدعوة الى تغيير القيادات والأنظمة السياسية برمتها، أي الاحتجاجات في العراق ليست عزل عن مثيلاتها بالعالم .

إن من الحكمة والحصافة الاصغاء الى الجماهير الناقمة، و تفادي اللجوء الى العنف والتنكيل، لأنه خيار مجرب في السابق وثبت فشله في معالجة المعضلات، رغم تثبيطه الاحتجاجات لبعض الوقت، اذ أن التغيير بات ضرورة ملحة لاسيما بعد تخطي الاعتصامات مجرد تظاهرات ناقمة، لتغدو حراكاً أجتماعياً واسعاً.

ماهو الحراك الاجتماعي؟ وما الفرق بين التظاهرات والحراك الاجتماعي او الثورة؟ كيف اكتسبت الاعتصامات الراهنة في العراق سمة الحراك الاجتماعي؟ وما هي المشاهد اللافتة

لهذا الحراك الاجتماعي؟ كيف تعاطت الطبقة السياسية مع الاعتصامات؟ هنا نجيب على كل تلك التساؤلات.

المفاهيم

قبل تحليل الاعتصامات في العراق، ينبغي تعريف تلك المفاهيم باختصار، طبقاً لما هو وارد في عنوان هذا الموضوع، فهم مصطلح الاعتصام، الحراك الاجتماعي، الثورة.

الاعتصام: عبارة عن فعل المواجهة او المجابهة مع السلطة، والغاية منه هي المجاهرة بمطالب الشعب، و عرضها على السلطات وأصحاب القرار بغية معالجتها، والاعتصام ينظم تبعاً لطبيعة المطالب ومستوى الدعم الذي تحظى به من قبل فرد واحد او مجموعة أفراد، والاعتصام يعني تقديم او عرض المطالب على السلطة عبر القنوات الرسمية وفي اطار مؤسسات الدولة.

ويبدو واضحاً أن اصحاب القرار في العراق، ينعتون الاعتصامات الراهنة بالمظاهرات، لأن الأخيرة تعني أن الجماهير لاتزال تؤمن بالمؤسسات القائمة، وتعتقد أن مطالبها ستلبى عبر قنوات السلطة.

الحراك الاجتماعي: هو مجابهة السلطة وأصحاب القرار في الدولة، من خلال عمل جماعي مشترك، و بمشاركة عدد كبير من الافراد والمنظمات، و عبر التنسيق بين المجموعات المشاركة.

اما خصوصية الحراك الاجتماعي فتتجسد في احتوائه على عناصر الاستمرارية، فهو ليس فورة آنية.

ان ما يميز الحراك الاجتماعي عن الاعتصام من الناحية الجوهرية، هو حدوثه خارج أطر القنوات الرسمية لمؤسسات الدولة، والسبب في ذلك يعود الى اقتناع الجماهير تماماً بإخفاق تلك المؤسسات في معالجة المشاكل، ابان مرحلة الاعتصامات حتى لم تعد تحظى بثقة الشعب.

ففي العراق، هناك اجماع على أن الرئاسات الثلاث، و السلطة القضائية والقوى السياسية كافة، تمثل مصدر المعضلات القائمة، لذا يسعى المشاركون في الحراك الاجتماعي الى تفكيك مجمل تلك المؤسسات السياسية، بعبارة اخرى يمكن القول بأنه لم يعد هناك اي شخص او مؤسسة تحظى بثقة الجماهير.

الثورة: هي نمط محدد لحراك اجتماعي، غايتها تطبيق رؤية معينة، فهي تهدف الى تحقيق التغيير الجذري، وإعادة بناء النظام من جديد، و تحظى بقيادة متينة وإنْ بدت غير ذلك في بدايتها، اذ أن تحقيق الانتصار لن يكون يسيراً دون وجود القيادة.

ان معظم الثورات تعتمد العنف لبلوغ اهدافها، والثوار يعتبرون انفسهم اصحاب السلطة الشرعيون او جزءاً من هيكل الدولة، ويسعون للإمساك بزمام السلطة، وصولاً الى تنفيذ رؤيتهم الخاصة .

فرغم هتافات قسم من المشاركين في احتجاجات العراق، ورفعهم لشعارات الثورة، إلا أن ما يجري الآن ليس بالثورة، نظراً لغياب عنصر القيادة والرؤية الخاصة، ذلك أن غاية الاحتجاجات تقتصر على إنهاء النظام السياسي الحالي، وخلع الطبقة السياسية و أصحاب القرار في البلاد، دون طرح بديل سياسي، اقتصادي، اجتماعي وثقافي لشكل نظام الحكم المنشود في العراق.

تحليل الحراك الاجتماعي ضمن الإطار العراقي

الحراك الاجتماعي عبارة عن كفاح مشترك لمكونات عدة، او فئات مستضعفة ومحرومة من الإسهام في السلطة و ثروات البلاد، تناضل لإحداث تغيير اجتماعي وسياسي خارج اطر المؤسسات الرسمية للسلطة.

اما أهداف الحراك الاجتماعي، فتتمثل في التصدي للممارسات السلبية للسلطة، الفساد، الاجحاف، غياب الشفافية، احتكار السلطة من قبل طبقة سياسية لم تعد تمثل قطاعاً واسعاً من الشعب.

إن طبيعة الاحتجاجات الراهنة في العراق تجسد هذا التعريف، فالمنطقة الخضراء غدت رمزاً للطبقة السياسية، المختبئة خلف الجدران والتي تقتصر اولوياتها على تعزيز سلطتها وتضخيم ثرواتها، فيما تصم آذانها وتتعامى حيال مطالب الجماهير الناقمة.

فالأفراد المشاركون في هذا الحراك الاجتماعي، يمثلون الطبقات والفئات الاجتماعية كافة، و تتلخص مطالبهم في حل الحكومة والبرلمان ومفوضية الانتخابات، و انهاء المحاصصة السياسية والأقتصادية، وتغيير النظام السياسي وإبعاد رموز السلطة الحاليين عن المشهد السياسي.

ولعل السبب الآخر في تحول الاعتصامات الى حراك اجتماعي، هو غياب المركزية عن آلية تنظيم الحراك الاجتماعي، و افتقاده لعامل القيادة سواء من قبل شخص أو مجموعة اشخاص، و هو أمر يتجلى في العراق بوضوح، و يمثل احد اسباب عجز الحكومة عن إنهاء الاعتصامات. ناهيك عن السقف المرتفع للمطالب الشعبية، الرامية الى إعادة توزيع السلطات والثروات في البلاد، وفقاً لأسس العدالة والمساواة، سيما أن المتظاهرين يطرحون رؤية جديدة بشأن حقوق المواطنة وتغيير القيم.

صدر العدد الأول من صحيفة «التوك توك» وانطلق بث إذاعة مسموعة، باسم «نريد وطن»، الى جانب ترديد الأناشيد والقصائد في مشهد أشبه بالمهرجان، بل وتلقى القصائد الحسينية أيضاً.

خصوصيات الحراك الاجتماعي الراهن في العراق

نبذ مجمل الطبقة السياسية الحالية، على إعتبار أنها لم تعد جزءاً من الشعب، رغم محاولة بعض السياسيين والأحزاب التظاهر بدعمهم للجماهير، بينما حقيقة الوضع هي أن هؤلاء كانوا متنفذين في السلطة ولم يقدموا شيئاً لأبناء الشعب.

شعارات المتظاهرين تصطبغ في الغالب بالصبغة الوطنية والانتماء للعراق لا المذهب او القومية، رغم اندلاع الاحتجاجات من صميم المكون الشيعي.

المشاركة الواسعة لكل طبقات و فئات المجتمع ومن كلا الجنسين، شيباً و شباباً، رجال دين وعلمانيين، منحت زخماً اضافياً للحراك الاجتماعي.

عصيان قسم من النخبة الدينية في حوزات النجف وكربلاء، لاعتقادهم جميعاً بأن الطبقة السياسية، استغلتهم في ادارة دفة الحكم والإثراء غير المشروع، ما أسفر عن تشويه صورتهم.

يتم اعتماد الرموز المرئية والمسموعة مع ترديد الأناشيد وإلقاء القصائد، فيما الجدران زينت خلال الاعتصامات بمختلف الصور واللوحات، وصدر العدد الأول من صحيفة «التوك توك» وانطلق بث إذاعة مسموعة، باسم «نريد وطن»، الى جانب ترديد الأناشيد والقصائد في مشهد أشبه بالمهرجان، بل وتلقى القصائد الحسينية أيضاً.

السؤال هو: كيف لمواطنين ضعفاء محرومين، اكتساب هذه القوة؟

ان أساليب اكتساب القوة الجماعية عديدة، أهمها:

تجاهل رغبتهم في المشاركة بالحياة اليومية، الاعتصام، الإضراب الجماعي عن العمل، إذ ان الحياة اليومية شبه متوقفة تماماً، في معظم المدن سيما العاصمة بغداد، بفعل الاعتصامات الراهنة، حتى أن الحكومة تعجز عن أداء مهامها كما يجب، أي أن الاعتصامات والإضرابات الحاصلة و إنْ لم تكن شاملة، الا أن الحكومة العراقية والطبقة السياسية، متخوفتان من احتمالات اتساع نطاق الاحتجاجات، سيما بعد فشل المراهنة على تعب الجماهير، سبيلاً لانتهاء الاعتصامات.

التظاهرات بدافع كسر القوانين، عبر التمرد والعصيان المدني، هي فعاليات حدثت في العراق طوال الاسابيع الستة المنصرمة.

استهداف وتدمير المباني العامة والخاصة، بغية إضعاف الحكومة و ابراز عجزها عن المحافظة على الأملاك الخاصة وهيبة سلطتها، وهنا يكمن التغيير الحقيقي المتمثل بفقدان الحكومة لعنصر القوة و انتقالها الى الضعفاء، وهو أمر يحصل في العراق يومياً، بينما الحكومة لا حول لها سوى اطلاق التحذيرات تباعاً.

إن هذا الحراك الاجتماعي في العراق، تخللته مشاهد معينة أبرزت حقيقة السمات التي تميز هذه الاعتصامات عن

سابقاتها، والمشاهد هي:

المشهد الأول

يشاهد احد المتظاهرين ملفوفاً بالعلم العراقي، و هو يحمل بيده مقلاة، ويستوقف سائق سيارة سائلاً إياه:

المتظاهر: اكو سياسي بسيارة؟

السائق: لا.

المتظاهر: يللة روح.

هذا المشهد يعكس مدى النقمة، والنبذ للطبقة السياسية بأسلوب ساخر.

المشهد الثاني

في الناصرية جنوب العراق، يردد المتظاهرون قصيدة حسينية، مما يجسد الانقلاب الرمزي لقوة الشيعة، واستخدامها ضد اولئك الذين يحكمون العراق باسم الشيعة منذ سنوات، خصوصاً القوى السياسية الدينية، التي دأبت على سوء استخدام الرموز الدينية، كأساس لشرعية سلطتهم، والتظاهر على أنهم جزء من الجماهير التي تقف ضدهم اليوم، وفيما يلي نص تلك القصيدة:

يمه ذكريني من تمر زفة شباب
من العرس محروم ... حنتي دم المصاب
شمعة شبابي من يطفوها
حنتي دمي والچفن ذاري التراب
يمه ذكريني من تمر زفة شباب

المشهد الثالث

رجل دين شيعي بعمامة سوداء، يمزق عمامته اوصالاً و يوزعها على المتظاهرين، الذين تضربهم القوات الأمنية بالغازات المسيلة للدموع، بمعنى أن تواجد رجال الدين لم يعد مقتصراً على المساجد، بل صاروا جزءاً من الاحتجاجات التي يشاركون فيها بالفعل لا بالقول وحسب.

المشهد الرابع

لفيف من رجال الدين في حوزة النجف يحملون الاعلام العراقية، ويجوبون الطرقات مرددين شعارات، منادية بالحرية و الانتماء العراقي ومناهضة للفساد، وهو أمر ذو أهمية خاصة، لأن اولئك الرجال هم جزء، من الحوزة الدينية في النجف.

نعم نعم للحرية

كلا كلا للفساد

نعم نعم للعراق

موقف الطبقة السياسية إزاء الحركات الاجتماعية

إن اصحاب السلطة في جميع الدول، يتصدون دائماً للحركات الاجتماعية، خصوصاً عندما تشكل تلك الحركات تهديداً لسلطتهم، وللامتيازات التي حصلوا عليها بفضل وجودهم في سدة الحكم.

ولاشك أن ذاك التهديد يحيط بمكانة الطبقة السياسية في العراق، حيث أغلق المتظاهرون اثنين من الطرق الرئيسية المؤدية الى المنطقة الخضراء، وهما جسرا الجمهورية والقادسية، فيما بات التنقل من والى الخضراء مقتصراً على الجسر المعلق في الجادرية.

وعلى غرار دول اخرى، يطالب رؤساء البرلمان والجمهورية والحكومة، جماهير الشعب بعرض مطالبها عبر المؤسسات القائمة، لأنها تخضع لسيطرتهم وإدارتهم، ما يتيح للرئاسات الثلاث التحكم بها، ولكن يبدو أن الطبقة السياسية في العراق لاتفهم حقيقة ان الاحتجاجات تحولت الى حراك إجتماعي، يسعى الى تحقيق اهدافه خارج أطر المؤسسات، ام انها تتغابى ازاء ذلك.

الطبقة السياسية كافة بدأت تستشعر المخاوف التي تهدد سلطتها بالزوال، ومحاولاتها المشتركة لإبقاء الأوضاع على ما هي عليه الآن، وإرضاء المواطنين ببعض الإصلاحات والتغييرات الشكلية لن تجدي نفعاً،

أن المشاركين في هذا الحراك الاجتماعي، يجهرون علناً بانعدام ثقتهم بالطبقة السياسية والمؤسسات الخاضعة لها.

و لعل العامل المشترك بين اطراف الطبقة السياسية في العراق والدول التي تشهد حركات اجتماعية مماثلة، هو الوسائل التي تعتمدها لأنهاء تلك الحركات، وهي:

اعتماد القمع ووسائل العنف، عبر الاعتقالات والتهديدات واستخدام القوة العسكرية، وهذه الاساليب اتبعت منذ انطلاق الاحتجاجات في العراق، وأسفرت عن مصرع المئات وإصابة آلاف آخرين، بينما تنفي الحكومة مسؤولية قواتها الأمنية عن ذلك، و بغض النظر عن الجهة بطشت بالمتظاهرين، فإن الحكومة تعتبر مسؤولة وفق الدستور عن حماية سلامة المواطنين، لقد اخفقت اساليب العنف والقتل والاختطاف، في ابعاد الجماهير عن ميادين الأعتصام، بل ألهبت غضبها.

اسلوب التذويب عبر إدعاء تبني القضية وقيادتها، واستمالة قيادات الحراك الاجتماعي واستقطابهم، وهو اسلوب تم اتباعه عندما اعلن اصحاب القرار كافة، عن تضامنهم وتعاطفهم مع مطالب المحتجين، عبر التقاء ممثلي المتظاهرين، واتخاذ بعض القرارات من جانب الحكومة والبرلمان، بهدف ارضاء الجماهير الناقمة وفض الاعتصامات ولكن دون جدوى، لأن الجماهير فقدت الثقة أولئك الاشخاص ووعودهم، كما ان قيادات الاعتصامات ليست معروفة كي يتم ارضاؤها وتنتهي الاحتجاجات.

استراتيجية ازالة شرعية الحراك الاجتماعي، عبر وسمه بنعوت مثل الغوغاء، والزعم بأنه نتاج لدسائس خارجية وداخلية، في محاولة للنيل من شرعية مطالب المعتصمين، و هذا يمثل الخيار المفضل لدى الطبقة السياسية في العراق وسائر دول الشرق الأوسط، وهذه الطبقة السياسية ليست مستعدة اطلاقاً، للتسليم بحقيقة أن المواطنين ناقمون عليهم ويسعون لتغييرهم.

الضربات المخفية، عبر تمرير المندسين والمأجورين من قبل السلطة، او زرع الجواسيس ضمن صفوف الحراك الاجتماعي، لكن الدلائل على هذا الأمر في العراق لم تتضح بعد، بيد ان التجارب السابقة أظهرت بجلاء، اعتماد هذا الأسلوب بغية تحريف التظاهرات السلمية عن مسارها، وإثارة العنف لإيجاد ذرائع استخدام القوة لإنهاء الاحتجاجات.

النتائج

ان الطبقة السياسية في العراق، طرحت رؤية مفادها أن التظاهرات والاحتجاجات تندلع وتستمر لفترة وجيزة، وتتوقف على اثرها جوانب من الحياة اليومية، ويذهب ضحيتها مجموعة من الافراد بين قتيل وجريح، وفي نهاية المطاف تكل الجماهير وتمل وينتهي كل شيء.

لكن الاحتجاجات تحولت هذه المرة الى حراك اجتماعي، حيث يكافح المواطنون المحرومون من السلطة وثروات البلاد لتحقيق التغيير المنشود، بمعزل عن مؤسسات الدولة، و لعل ما يثبت هذه الحقيقة، هو مضامين الشعارات والرموز والاناشيد والمشاهدات، و خاصية استمرارية الاعتصامات و طبيعتها المنظمة.

ان الطبقة السياسية اخفقت في انهاء هذا الحراك الاجتماعي، من خلال محاولة ركوب موجته وتبني مطالبه، وإصدار سلسلة قرارات إصلاحية، او اتهام المتظاهرين بارتباطاتهم مع جهات خارجية، والسعي للنيل من مشروعية هذه القضية، فالطبقة السياسية كافة بدأت تستشعر المخاوف التي تهدد سلطتها بالزوال، ومحاولاتها المشتركة لإبقاء الأوضاع على ما هي عليه الآن، وإرضاء المواطنين ببعض الإصلاحات والتغييرات الشكلية لن تجدي نفعاً، وفي حال استمرار الاعتصامات فإن الخيار الأسوأ يتمثل في اعتماد القوة لإنهاء هذا الحراك الاجتماعي، لأن من شأن ذلك تعميق المعضلات وتعقيدها، و الدفع بالعراق نحو مستقبل مظلم و مبهم.

و الخيار الأمثل يكمن في تحقيق الاصلاحات الجذرية، سياسياً، اقتصادياً، اجتماعياً، وخلق أرضية الفرص المتكافئة، والشفافية والعدالة الاجتماعية، والحرب ضد الفساد المستشري في جسد الحكومة كما السرطان، و الخيار الأهم من كل ذلك هو بناء دولة القانون وتكريس المواطنة.

عراقيات يشكين الابتزاز الجنسي ولا يوجد رادع

«لدي كل الصور والتسجيلات، هل تريدين أن أرسلها لوالدك». وصل هذا التهديد لهالة من خلال رسالة بعثها مجهول عبر حسابها على إنستغرام، في محاولة منه لابتزازها جنسيا في ظاهرة تشهد ارتفاعا ملحوظا في العراق مؤخرا.

فيلي / ماجد محمد صالحان

وتلقت الشابة العراقية موجة من الرسائل المماثلة بعد أن تسلل قراصنة إلى حساباتها على فيسبوك وسناب تشات وإنستغرام وتمكنوا من سرقة صور حميمية كانت قد أرسلتها في وقت سابق بمحادثات خاصة.

وقالت هالة (25 عاما)، والتي تم تغيير اسمها لحماية هويتها إن «بعضهم أراد المال، والبعض الآخر كان يريد إقامة علاقة جنسية حتى لو كان ذلك عبر الهاتف فقط، والبعض الآخر حاول فقط أن يؤذيني دون سبب».

وتقول النساء في العراق إنهن يواجهن زيادة مذهلة في عمليات «الابتزاز الجنسي» عبر الإنترنت من قبل قراصنة أو أشخاص ارتبطن بهم في السابق وقمن بإرسال صورهن لهم، في ممارسة تعرف باسم «الثأر الإباحي».

ويعزو الضحايا والنشطاء والمحامون هذه الظاهرة إلى مزيج من العوامل منها طبيعة المجتمع العراقي المحافظة واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي كمنصة افتراضية للمواعدة بالإضافة إلى ضعف القوانين وضعف إجراءات الأمن الرقمي للضحايا.

ويمكن أن تكون العواقب المحتملة مدمرة في بيئة محافظة مثل العراق، تتراوح في أحسن الأحوال بين «العار» الذي قد يطال عائلات الضحايا، ولكنها قد تصل في أسوأ الأحوال إلى حكم بالإعدام على الضحية عبر «القتل بدافع الشرف».

ومع وضع احتمال تعرضها للقتل في الاعتبار وعدم رغبتها في الانصياع لمطالب المبتزين، اضطرت هالة في النهاية للفرار من العراق هذا العام، لكنها مع ذلك لا تزال تتلق تهديدات.

وتقول الخبيرة في مجال العنف المرتبط بالجنس رسل كامل إن الفصل بين الجنسين على نطاق واسع قد دفع الشباب العراقي إلى استخدام مواقع مثل فيسبوك أو انستغرام كمنصات حقيقية للمواعدة.

وفي بلد لا يوجد فيه تعليم جنسي في المدارس، تنضم الفتيات إلى منتديات سرية لمناقشة قضايا تتعلق بأجسادهن أو لطلب المشورة.

وتضيف كامل أن الأزواج والجماعات يتبادلون في الغالب صورا حميمية، وبعضها قد تكون صورا عادية لنساء من دون حجاب إسلامي تقليدي، لكنها قد «تعتبر عارا في هذا المجتمع».

هذه الصور يتم استغلالها بشكل متزايد، وفقا لكمال ونشطاء آخرون ينقلون شهادات عن ضحايا رفضن إجراء المقابلات خوفا من الكشف عن هوياتهن.

ووفقا لهذه الشهادات قامت امرأة بدفع 200 دولار شهريا لمدة أربع سنوات لصديقها السابق حتى لا ينشر صورا حميمية لها، حسب ما نقلت عنها زميلتها.

امرأة أخرى سرقت صورها من قبل أحد المتسللين، فباعت هاتفها ومجوهراتها لسداده.

امرأة ثالثة أقامت علاقة غرامية على الإنترنت مع رجل هددها بعد ذلك بإرسال صورها إلى زوجها، في حال رفضت إقامة علاقة جنسية معه.

وقالت المحامية مروة عبد الرضا، التي ترافعت عن عشرات الحالات في السنوات الثلاث الماضية، إن الابتزاز الجنسي يتزايد في العراق لأنه «لا يوجد رادع».

وتضيف أن الذهاب لمركز للشرطة يعتبر من المحرمات بالنسبة للنساء العراقيات، كما يخشى الضحايا من أن يحظى المبتزون بالحماية من قبل عشائرهم.

وتتابع عبد الرضا «هذا هو السبب في أن معظم الضحايا لا يقدمون حتى شكوى، لأن الذهاب للمحكمة بمثابة بعبع بالنسبة لهم».

في حال اختارت الضحية التوجه للقضاء فإنها قد تواجه قضاة غير ملمين بالإنترنت أو يتعاملون مع الجريمة بشكل مختلف وفقا لعبد الرضا التي قالت إن أحد القضاة سألها مرة «ما هو فيسبوك هذا؟»

وفي حال اختارت الضحية التوجه للقضاء فإنها قد تواجه قضاة غير ملمين بالإنترنت أو يتعاملون مع الجريمة بشكل مختلف وفقا لعبد الرضا التي قالت إن أحد القضاة سألها مرة «ما هو فيسبوك هذا؟»

وتتابع «إذا تعامل القاضي مع القضية بمثابة رجل يروع فتاة، فيمكنه تطبيق بند مكافحة الإرهاب والتوصية بعقوبة الإعدام، لكنه قد يرى أيضا أن القضية مجرد تشهير ويكتفي بالغرامة».

وتقول وزارة الداخلية العراقية إنها فتحت ثلاث قضايا «للابتزاز الجنسي» في بغداد خلال الشهر الماضي، حيث وجهت تهم الاحتيال أو ممارسة تهديدات إجرامية بحق المتهمين.

لكن وحدة الشرطة المجتمعية التابعة لوزارة الداخلية تستخدم في بعض الأحيان مقاربات مختلفة.

ويوجد في مراكز هذه الوحدة ضابطات نساء يعملن على تشجيع الضحايا على التقدم بشكوى، ويتم تدريب العاملين فيها على كيفية التعامل مع العنف القائم على أساس الجنس.

ويقول قائد الشرطة المجتمعية غالب عطية إن «ضباطنا يعطون الأولوية لإخفاء هوية الضحية، ونحن نتابع القضايا لضمان أن الضحية تشعر بالراحة داخل المحكمة أو خارجها».

وتؤكد وحدات الشرطة المجتمعية أنها يمكن أن تكون أكثر فعالية من المحاكم، فعلى سبيل المثال تمكنت هذه الوحدات في الموصل من حل ثلاث حالات «ابتزاز جنسي» في أسبوع واحد عن طريق التراضي.

ويقول عطية محذرا إن المشكلة «وصلت لمستويات خطيرة»، حيث تشكل النساء ما بين 60 إلى 70 بالمئة من ضحايا الابتزاز عبر الإنترنت في العراق، ومعظمهن في بغداد ومناطق الجنوب ذات الطبيعة العشائرية.

وقال عطية «نحن بحاجة فعلا إلى قانون لتخفيض الأعداد».

لكن المحامية عبد الرضا تشير إلى أن «التغيير الحقيقي يتطلب نهجا أكثر شمولية».

وقالت إنه يتعين على وسائل الإعلام التوقف عن تناول مثل هذه الحالات كفضائح،كما ينبغي على المنظمات غير الحكومية إعطاء تدريبات على الأمن الرقمي لمنع القرصنة.

وتابعت بخلاف ذلك «يمكن أن تقتل الفتاة في ثانية واحدة».

ما هي النصيحة الهاشمية

لأمير داعش والسيناريوهات المقبلة للتنظيم؟

جملة من التكهنات والأسئلة، أثارها مقتل أبو بكر البغدادي زعيم تنظيم داعش في غارة شنتها القوات الأميركية الخاصة مؤخراً، وكذلك متحدثه الرسمي أبو الحسن المهاجر، حول هوية «وريث» منصب الخليفة، بعد أن اقتصر إعلان داعش في تسجيل صوتي تابع لوكالة «أعماق» الذراع الإعلامي الرسمي للتنظيم، عن تعيين خلف للبغدادي يدعى «أبو ابراهيم الهاشمي القرشي».

فيلي / علي حسين علي

ولا نعلم عن الزعيم الجديد سوى أنه: «عالم دين، ومقاتل معروف، وأمير حرب قاتل القوات الأميركية، ويعرف حروبها»، مما يعني أنه أحد رفاق الزرقاوي، وذلك تبعاً لإعلان داعش.

وبين بحر من «الكنى والألقاب» التي اعتاد حملها قيادات «داعش»، بات «الزعيم» الجديد لغزاً بحد ذاته، تحاول «العربية.نت» في التقرير تتبع الأسماء التي تداولتها وسائل الإعلام الغربية والعربية والمحللين لمعرفة من هو «الخليفة» و«الإمام» الجديد لتنظيم «داعش»؟

من هو الخليفة «المجهول»؟

لا يعد إحجام تنظيم «داعش» عن الإعلان عن اسم وهوية «خليفته» الجديد، سابقة في نهج وسياسة تنظيم «الدولة»، حيث كان الأمر ذاته مع إعلان تعيين «أبو عمر البغدادي الحسيني» زعيماً لتنظيم «دولة العراق الإسلامية» بعد مقتل أبو مصعب الزرقاوي.

وكذلك لدى الإعلان عن تنصيب من يلقب بـ«أبو بكر البغدادي» في 2010، خلفاً لـ«أبو عمر البغدادي» الملقب أيضا بـ«أبو عبد الله الراشد البغدادي». حيث ظلت هوية الزعيم الجديد «أبو بكر البغدادي»، مجهولة حتى مضي

8 أشهر على تنصيبه، إلى حين كشفت السلطات العراقية عن الاسم الحقيقي لهذه الكنية وذلك في ديسمبر 2010، بعد إلقاء القبض على «حازم الزاوي» وزير الأمن في «دولة العراق الإسلامية»، والذي كشف للسلطات الأمنية أثناء التحقيق معه أن «أبو بكر البغدادي» هو شخص يدعى الدكتور إبراهيم عواد إبراهيم السامرائي ويلقب بـأبي دعاء.

ودوماً لأسباب أمنية سعى تنظيم «الدولة» التعريف بالكنى مبقياً على الهوية الحقيقية للقيادات في تنظيمه مجهولة حتى بين عناصر التنظيم نفسه، كما كان الأمر عليه مع المتحدث الرسمي «أبو الحسن المهاجر»، الذي ظلت هويته وصورته مجهولة حتى حين مقتله.

البغدادي

إلا أن الترقب هذه المرة والإلحاح في معرفة حقيقة هوية خليفة البغدادي السامرائي، تأتي كذلك من أوساط «التنظيم» نفسه، الذي شهد انشقاقات كبيرة في صفوفه منذ محاصرة عناصر داعش في آخر معاقله بقرية «الباغوز» في دير الزور، مارس 2019.

من هو «أبو ابراهيم الهاشمي القرشي»؟

من جبل «الباغوز»، تناقلت حسابات أنصار التنظيم بيانا مزيفا عن وكالة «أعماق» بتعيين نائب لـ«أبو بكر البغدادي»، والذي بطبيعة الحال سيتولى أمر «الخلافة» من بعده وهو «محمد عبد الرحمن المولي»، والذي يعرف بـ«عبد الله قرداش»، ويكنى كذلك بـ«حجي عبد الله».

عمل سابقا في مجلس شورى التنظيم ومسؤولا في الهيئات الشرعية والقضائية حيث كان أميرا للجنة المفوضة، كما كان جزءا من تصاعد الخلاف ما بين «الأمنيين والشرعيين» في تنظيم داعش.

إلا أنه وبحسب مصادر تحدثت لـ«العربية.نت»، رجحت مقتل «عبد الله قرداش»، وفقاً لاعترافات ابنته والتي تم إلقاء القبض عليها في وقت سابق.

وإلى جانب «قرداش» خرجت التكهنات من جديد لاسم آخر وهو «نعمان سلمان منصور الزيدي» وهو شيعي من الناصرية، قبل أن يتحول إلى الطائفة السنية، لقب بـ» الناصر لدين الله الفاطمي» وكذلك بـ«أبو سليمان»، و بـ«أبو إبراهيم» ، تولى منصب والي الأنبار ووزير حرب، ومسؤولا عن معسكر «أبي إبراهيم الزيدي» وكذلك نائباً للبغدادي.

إلا أنه وفقاً للباحث العراقي هشام الهاشمي ف«ابو ابراهيم الزيدي» قتل في إحدى العمليات العسكرية في محافظة الأنبار، مؤكداً صحة ما أعلنت عنه السلطات العراقية في العام 2011، على الرغم من نفي التنظيم في وقت سابق نبأ مقتله.

توثيق شرعيته

وإلى جانب أنباء مقتلهما، يبقى الاسمان في دائرة الاستبعاد عن الترشح لمنصب «الخليفة»، حيث إنه وبتتبع الاسمين، فأي منهما لا يمكن أن يكون «أبو ابراهيم الهاشمي القرشي» ، ف«محمد المولى»، وهو من الأسر الشيعية في تلعفر قبل تسننه، فمعروف أنه ينتمي إلى عشيرة «طيء» العراقية، وطيء تبعا إلى النسابين العرب هي إحدى قبائل قحطان وقحطان القسم الثاني من العرب وعليه فلا علاقة لقرادش بالنسب الهاشمي ولا بالقرشي ولا حتى بالعدناني إلا أن تخترع له دعايات داعش نسبا قرشيا جديدا من أجل توثيق شرعيته.

كما ويعرف عن المرجعيات الدينية ذات الصلة بعائلة «قرداش» والتي يعود لها المرشح لمنصب الخليفة كـ«محمد تقي المولى» رئيس هيئة الحج والعمرة سابقا، ارتداءهم لـ«العمامة» البيضاء وليس السوداء، تأكيداً لعدم الادعاء بالانتساب إلى النسب الشريف.

بتر قدمه

بالإضافة إلى ذلك كله رجحت مصادر تعرض «المولى» والملقب بـ«الحاجي عبد الله» إلى بتر لقدمه اليمنى جراء استهدافه من قبل القوات الأميركية بطائرة دون طيار مما يعد سببا آخر، للتقليل من فرص ترشحه في منصب الخلافة والتي يشترط لها وفقا لمبادئ وقواعد الأحكام السلطانية «سلامة الحواس» للخليفة.

كذلك الأمر بالنسبة لـ«نعمان الزيدي»، والذي تعد عشيرته في العراق، «حميرية» النسب وامتداداً لقبيلة «بني زيد» القحطانية.

الشخصية الثالثة والتي برز اسمها كأحد المرشحين لمنصب «الخلافة» من السعودية، ويعود إلى «الجزراوي» أمس»، - تتحفظ العربية.نت على اسمه - تولى سابقاً منصب رئيس اللجنة المفوضة وأحد شرعيي التنظيم، انضم إلى تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين منذ تولي «أبو مصعب الزرقاوي» زعامة جماعة «التوحيد والجهاد» قبل أن يصبح اسمها تنظيم «القاعدة في بلاد الرافدين»، وبحسب ما توفر من معلومات خاصة، يعد «الجزراوي» أحد تلاميذ السروري سفر الحوالي، وهو الموقف الأمني لدى الأجهزة الأمنية بالسعودية، لدعمه وتأييده تنظيم القاعدة وداعش.

النسب

وبتتبع «كنية» العائلة التي يحملها اسم المرشح «الجزراوي» لمنصب الخليفة، فلم يكن لها أي صلة بالنسب الشريف، مما يدفع إلى استبعاده أيضا عن قائمة المرشحين لـ«الخلافة».

ويبقى من المرادفات لكنية الخليفة الجديد «أبو ابراهيم الهاشمي القرشي» التي اكتفى بذكرها من يديرون «دفة» تنظيم «داعش» أو ما يسمى بمجلس شورى التنظيم، هم 3 شخصيات جميعها لا تحمل الجنسية العراقية، وهم كل من: الأردني «أبو رحمة الهاشمي» عضو في مجلس شورى داعش، و«أبوعثمان التونسي الشريفي»، رئيس مجلس الشورى، و«أبو إبراهيم الهاشمي المصري»، عضو في مجلس شورى التنظيم، وجميعهم لم تتوفر عنهم معلومات حتى اللحظة.

السيناريوهات القادمة للتنظيم

نتيجة للانقسامات والانشقاقات الكبيرة التي وقعت بين صفوف عناصر تنظيم داعش وقياداته من العرب والأجانب منذ العام 2017 وحتى قبل معركة «الباغوز»، جراء عدة عوامل، منها سيطرة الجنسية العراقية والسورية على المفاصل القيادية في التنظيم، ومن جهة أخرى بروز تيارات مختلفة بين متعددي الجنسيات أبرزها «التيار الحازمي» الأكثر تطرفاً، والتيار «البنعلي»، وكذلك احتدام الصراع وعدم الثقة ما بين «الشرعيين» في التنظيم و«الأمنيين».

إلى جانب ذلك كله، خسارة التنظيم «الأرض» والتي بدونها تنتفي الأسس لإعادة إحياء «الخلافة»، وانحسار القدرات العسكرية للتنظيم، أو كما توصف في أدبيات الجماعات المسلحة المتطرفة «الشوكة والمنعة».

شخصية توافقية

كل ذلك، سيدفع بقيادات تنظيم «داعش» إلى البحث عن شخصية توافقية تساعد على الاندماج مع باقي الفصائل «الجهادية» المسلحة في شمال غرب سوريا وفي بعض الجيوب في شرقها، وتحديداً تنظيم «القاعدة» وأذرعه المختلفة، من بينها تنظيم «حراس الدين» التابع لمجموعة «خراسان»، الذي يلتقي معه في الكثير من مبادئه.

ووفقاً لحساب تابع لحراس الدين على تطبيق «التليغرام» جاء التعليق كالتالي

«يبدو أن مقتل البغدادي لم يؤثر في أفعال التنظيم أكثر من 50 قتيلا من ضمنهم عقيد فرنسي (...) نسأل الله أن يكون هذا الأمير الذي نصبوه خير من سابقه ويتراجع عن تكفير إخوة مجاهدين لعل الله ينصرهم».

> قيادات تنظيم «داعش» ستبحث عن شخصية توافقية تساعد على الاندماج مع باقي الفصائل «الجهادية» المسلحة في شمال غرب سوريا وفي بعض الجيوب في شرقها، وتحديداً تنظيم «القاعدة» وأذرعه المختلفة، من بينها تنظيم «حراس الدين» التابع لمجموعة «خراسان»، الذي يلتقي معه في الكثير من مبادئه.

ويبدو أن فكرة التحول من التنظيم المحلي إلى التنظيم الإقليمي، بتنصيب خليفة من غير الجنسية العراقية كما كان عليه الأمر بعد وفاة الأردني «أبو مصعب الزرقاوي»، ليس بالأمر المستبعد وفقاً لمحللين، وذلك بعد أن اجتاحت عناصر التنظيم من الأجانب ثورة غضب جراء مشاعر التهميش والتمييز بين قادة داعش المحليين، وهو

الأمر الذي فنده «أبو محمد الحسيني الهاشمي»، القيادي الشرعي السابق في تنظيم داعش.

رسالة النصيحة

وكان قد كتب «أبو محمد الهاشمي»، ما أسماه برسالة «النصيحة الهاشمية لأمير الدولة الإسلامية» في العام 1438، خاطب فيها «البغدادي» زعيم داعش، لخص فيها ما يراه من انحدار حال التنظيم.

والكاتب لهذه النصيحة، هو أحد شرعيي تنظيم داعش، وممن وصلوا إلى مناصب قيادية في التنظيم، وهو سوري، يقيم في «الميادين» في محافظة دير الزور، والتي كما يطلق عليها التنظيم «ولاية الخير»، ومسؤول عما يعرف بـ» مكتب البحوث والدراسات» في تنظيم داعش سابقاً.

وبعد رسالة «النصيحة» للهاشمي بعامين، كتب في العام 1440 رسالة أخرى بعنوان «كفوا الأيادي عن بيعة البغدادي»، دعا فيها مقاتلي داعش إلى: «خلع بيعة البغدادي والبراءة منها، ومبايعة رجل تجتمع عليه كلمتهم، وإن لم يكن قرشيًا، معللًا ذلك بأنّها بيعة إمارة لا بيعة خلافة عامة»، ليتزعم مجموعة من المنشقين من التنظيم وخاصة بعد معارك هجين والباغوز، ممن استقروا في مناطق بشمال غرب سوريا وفي دير الزرو.

231 صفحة

واستهل «أبو محمد الهاشمي»، رسالته التي قدم لها اثنان من شرعيي وقادة التنظيم وهما: «أبو عبدالرحمن المرداوي»، «وخباب الجزراوي»، بتحديد دافع إنجاز هذا الكتاب المكون من 231 صفحة، والذي كان بسبب التوحش الذي تميز به تنظيم داعش بسيطرة الغلاة من العراقيين على اللجنة المفوضة، وهي رأس الهرم التنظيمي، حيث تشرف على الدواوين والهيئات والمكاتب والولايات، والمتحكمين بالقرار أمثال «أبو محمد فرقان» و»أبو يحيي الجميلي» و»عبد الناصر قرداش» و»حجي عبد الله العفري» و»أبو زيد العراقي» و»أبو لقمان الرقي».

وفي منشور جديد تابع لإحدى المؤسسات عن ما يسمى بـ»مكتب البحوث والدراسات» لأبومحمد الهاشمي، كتب باسم «ابن جبير» بعنوان «سقوط الخرافة»، والذي بحسب تعريف أحدهم عنه: «ابن جبير كاتب يعرفه جماعة الدولة من قبل فهو مشهور بكتاباته بين أنصار الدولة نشرت مقالاته في «النصيحة « و «مؤسسة الوفاء الإعلامية» و»ناشر المؤسسات» ومقالة سقوط الخرافة، هي ليست من خارج جماعة البغدادي بل هو نقد ذاتي من الداخل»، جاء في معرض تعليقه على تعيين الخليفة الجديد «أبي ابراهيم الهاشمي القرشي» قائلاً: «وأما ما فعله آل بغداد بنعيه وتسمية خليفة جديد، فهذا ما توقعناه، فأما نعيهم للبغدادي فهذا شأنهم، وأما تسمية خليفة جديد سيفرضونه على الأمة، فهذا ليس من شأنهم، ونقول لهم: تأدبوا مع الأمة يا أجلاف العراق وكفوا شركم عن المسلمين (..) ولقد والله أثرتم سخريتنا وضحكتم العالم وأنتم تعينون خلفا للبغدادي وتدعون الناس لبيعته ولسان حالكم يا أمة محمد لقد تشاورنا نحن المجاهيل، واخترنا لكم مجهولاً فهلموا وبايعوه بيعة جهل».

> لم يجد إعلان وكالة «أعماق» عن خليفتهم، أية أصداء تذكر من قبل منظري الجماعات الجهادية من كافة التيارات المختلفة وشرعييها، خلافاً لما كان عليه الأمر في يونيو 2014 حين اعتلى «أبو بكر البغدادي» منبر جامع «الموصل» الكبير، معلناً عن قيام «دولة الخلافة الإسلامية»، وتنصيب نفسه «خليفة للمسلمين».

وحول مقصده في «آل بغداد» قال «وعندما أقول آل بغداد فأعني البغدادي وبطانته الفاسدة»، مستشهداً بمن تم تداول اسمه كمرشح لمنصب «الخليفة»، «عبدالله قرداش» قائلاً: «لا ننسَ أنه صاحب المقولة الشهيرة آني ما يهمني هذي المسائل العقدية، أني أهم شيء عندي الدولة».

إقبال ضعيف

ورغم مضي أكثر من أسبوع على مقتل البغدادي، والإعلان عن خليفته الجديد، فلم تحصد الدعوة إلى مبايعة «أبي إبراهيم الهاشمي القرشي» إقبالا كبيراً، باستثناء مجاميع قليلة من مقاتلي «داعش» تتوزع في ليبيا و الصومال وأفغانستان وسيناء ومحافظة البيضاء في اليمن.

كما ولم يجد إعلان وكالة «أعماق» عن خليفتهم، أية أصداء تذكر من قبل منظري الجماعات الجهادية من كافة التيارات المختلفة وشرعييها، خلافاً لما كان عليه الأمر في يونيو 2014 حين اعتلى «أبو بكر البغدادي» منبر جامع «الموصل» الكبير، معلناً عن قيام «دولة الخلافة الإسلامية»، وتنصيب نفسه «خليفة للمسلمين».

وبعيداً عن هوية «الخليفة المجهول»، ومغازلة حلم «الخلافة»، يبقى السؤال كيف ستتم مطاردة إيديولوجية التنظيم وأدبياته في»الإحكام السلطانية»، وكيف سيتحقق تجفيف خزانه البشري؟

تظاهرات لبنان في الخيالات الجنسية للرجال العرب

فيلي / ايمان حبيب

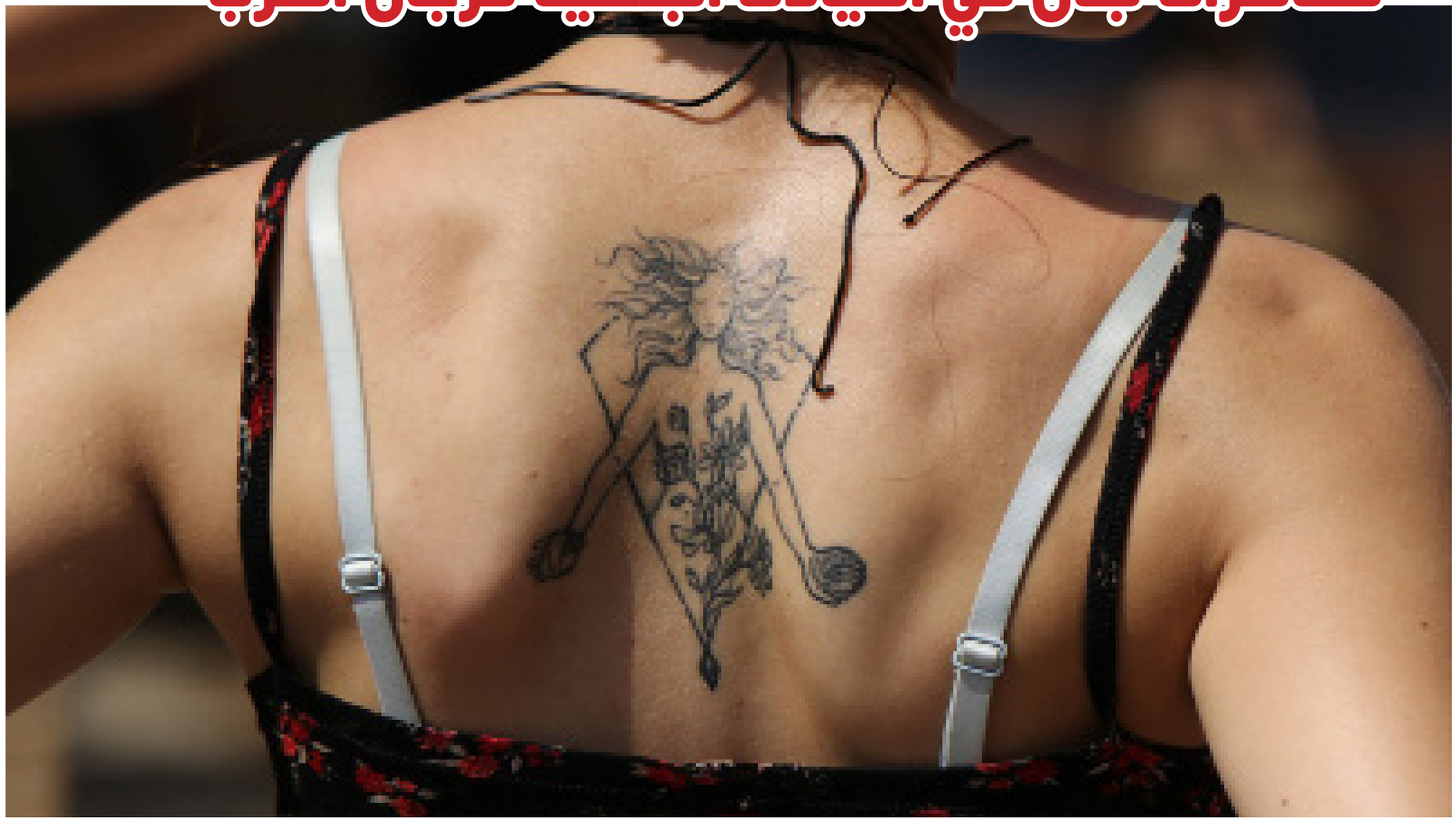

«محدش يتجوز. لبنان والعة وشكلهم جايين» انتشرت هذه التغريدة على موقعي فيسبوك وتويتر، تُنادي الرجال أن يتمهّلوا في الزواج؛ لأن الاحتجاجات قد تؤدي إلى نزوح المتظاهرات اللبنانيات إلى بلدان مجاورة، يتحوّلن فيها إلى لاجئات. منذ اندلاع الاحتجاجات في لبنان في 17 أكتوبر، نالت المتظاهرات اللبنانيّات القدر الأكبر من السخرية والجنسنة (Sexualization) والتشييء (Objectification)، في وقت يفترشن فيه الساحات تمردًا على الأوضاع السياسية والاقتصادية المُتردية.

البداية لم تكُن من دولة عربية واحدة. نشر الرجال في السودان، العراق، الأردن، فلسطين، السعودية، مصر، وليبيا نفس التغريدة. وأضاف آخرين بعض البهارات. فمثلًا، نشر رجل الأعمال المصري نجيب ساويرس تغريدة قارن بين الثورة في لبنان وبين حرب اليمن، بكل ما في ذلك من وقاحة في المقارنة بين بلدين شقيقين. أحدهما مُختزل في أجسام النساء كمصدر إحراج والثاني مُختزل في مشاهد الحرب والمجاعات كتشبيه لوضع سياسي «جاد.» كأن الجدية هي الموت والدمار، وكأن الملابس

تنفي عن الشخص عمله السياسي.
تغريدة أخرى أعاد نشرها علاء مبارك، ابن الرئيس الأسبق، على حسابه بموقع تويتر، مرفقة بصورة متظاهرات لبنانيّات مكتوب عليها أن» لو كانت متظاهرات مصر مثل متظاهرات لبنان، لكان أبناء مبارك، جمال وعلاء، هما أول المتظاهرين ضد مبارك الأب.» في تلك التغريدة، تصُّوَرأجسام النساء في الساحات والميادين والمعترضات على الأنظمة الحاكمة، كحافز للتظاهر. كأن مَن يتظاهر سيُكافئ بجسم متظاهرة، سيستمتع به جسديًا أو بمجرد النظر إليه كرجل.
في هذه التغريدات وغيرها، من الواضح استحواذ الجنس على تفكير الرجال العرب، بدرجة تجعل من أي حدث وكل حدث: فانتازيا جنسية. تزداد الفانتازيا كلما كانت اللبنانيّات جزء منها، نظرًا للدور الذي لعبته السينما والإعلام في تكوين صورة عن اللبنانيّات كنساء «مُثيرات جنسيًا.» في نظريّتها عن «التشييء الجنسي للنساء» تقول باربارا فريدركسون، أن التعامل مع النساء كأشياء وأدوات جنسية، يُساهم في تكريس العنف ضدهن.
رؤية أجسام النساء في الأوقات السياسية المشحونة بالغضب والاستقطاب، تُخبرنا الكثير عن أوضاع النساء في البلدان العربية. نساء إما يتعاملنّ مع العنف الجنسي والتعليقات على أجسامهنّ والسخرية منها، وإما يكُنّ مُطالبات بالتعامل مع تحديات غير يومية مثل الاحتجاجات، ورفض جنسنتها واختزالها في أجسامهن
بسبب هذه الفانتازيا الجنسية عن اللبنانيّات، تنتشر صور المتظاهرات ومرفق بها تعليقات جنسية على أجسامهنّ، كما حدث سابقاً في مصر، فلسطين والسودان كأنهنّ أدوات إثارة جنسية. وبسببها أيضًا، تُستخدم نفس الصور في مقارنة الخلاعة بالاحتشام. تُنشر صور المتظاهرات اللبنانيّات في مقارنة بينهن وبين غير اللبنانيّات، للتدليل على «عفة» النساء اليمنيّات والفلسطينيّات، لأنهنّ يغطينّ أجسامهن. الرجل الذي يرى اللبنانيّات خليعات، ويستخدم صورهنّ ليقول أن النساء في دولته أكثر احتشامًا، هو في الواقع يُسقط خيالات جنسية من نوع آخر.
هذا النوع من الرجال يُثيره جنسيًا ما يُسميه «عفّة واحتشام.» فهو في النهاية، يمارس فانتازيا مقابلة للنوع الأول الذي يُثار جنسيًا على أجسام اللبنانيّات لارتدائهن ملابس مثيرة جنسيًا – من وجهة نظره. الرجال من هذين الفريقين، لا يهتمون سوى بإضفاء طابع جنسي على أي امرأة، لا يهم ماذا ترتدي، أو كيف يكون جسمها، هذا الجسم في النهاية مُجنسن (Sexualized) لأنها امرأة.
رؤية أجسام النساء في الأوقات السياسية المشحونة بالغضب والاستقطاب، تُخبرنا الكثير عن أوضاع النساء في البلدان العربية. نساء إما يتعاملنّ مع العنف الجنسي والتعليقات على أجسامهنّ والسخرية منها، وإما يكُنّ مُطالبات بالتعامل مع تحديات غير يومية مثل الاحتجاجات، ورفض جنسنتها واختزالها في أجسامهن. يتعامل غالبية الرجال في البلدان العربية مع أجسام النساء كأشياء. ولهذا التشييء طابع جنسي. كأن الرجال لا يستطيعون تخيل أجسام النساء إلا في سياقات الجنس، حتى وإن كانت هذه الأجسام نفسها مُتحررة من هذه النظرة، تظل النظرة ثاقبة لأجسامهن، مُخترقة أي ملابس، ومُتعديّة لأي سياقات.
إلى جانب ذكورية التغريدات، فهي سطحية أيضًا، لا تعرف كيف تذكر «الحرب الأهلية» في بلد مازالت تُعاني آثارها. أشخاص فقدوا، قُتلوا، وآخرين شُردّوا جراء هذه الحرب، ومازالوا يتجرعون كأسها حتى اليوم
أمنيات الحرب واللجوء
إلى جانب ذكورية التغريدات، فهي سطحية أيضًا، لا تعرف كيف تذكر «الحرب الأهلية» في بلد مازالت تُعاني آثارها. أشخاص فقدوا، قُتلوا، وآخرين شُردّوا جراء هذه الحرب، ومازالوا يتجرعون كأسها حتى اليوم.
أما استخدام كلمة «لجوء» للسخرية، يتجاهل مئات الآلاف الذين اضطروا إلى النزوح للهروب من الحرب وفقدوا حياتهم، أو انتهى بهم الأمر في أحدى الدول التي يعانون فيها من «فوبيا الأجانب.»
في حالة سوريا، تُفيد لجنة الإنقاذ الدوليّة، أنه تم اغتصاب النساء في سوريّا بعد ثورة عام 2011 كسلاح حرب. كما أن الاضطرار إلى مغادرة سوريا أملاً في النجاة، أدّى إلى جرائم ضد الإنسانية، لا يمكننا التغاضي عنها في ذِكر الحرب واللجوء حيث تعرضت النساء للعنف الجنسي، ويتم مساومتهن على ممارسة الجنس، مقابل السماح لهنّ بعبور الحدود -وفقًا لتقرير مفوضية الأمم المتحدة لشئون اللاجئين. في الأردن، تتعرض اللاجئات السوريات للعنف بما في ذلك زواج القاصرات، ينتهي غالبًا بالطلاق. كما يتعرضّن للاستغلال الجنسي والإتجار بالبشر والإجبار على العمل بالجنس في لبنان ومصر. في مصر، تُشير منظمة العفو الدولية (أمنيستي) أنه في عام 2013 شهد اللاجئون السوريّون عنف مجتمعي وأمني: بين اعتداء جسدي، قبض عشوائي، اتجار بالبشر، أو ترحيل قسري إلى سوريّا.
في وضع متأزم كالذي نشهده اليوم في المنطقة، تصنيف أزمة اللجوء كأزمة إنسانية، يُرتكب في مراحلها جرائم بحق اللاجئين ولاسيما النساء، أن يكون لفظ «لاجئات» مزحة، هو امتداد لما تتعرض له اللاجئات هنا. هؤلاء نساء يتم التعامل معهنّ بأجسامهنّ فقط، فانتشار الرغبة في ممارسة الجنس مع لاجئات سواء كنّ بالغات أو قاصرات، أُسقطت على اللبنانيّات أيضًا. تمنى الرجال العرب «الحصول» على لاجئة، فيكون الحدث الكبير الذي يشهده لبنان اليوم، متمحور حوله كرجل، فقط كرجل. وتكون المتظاهرة اللبنانيّة مُجرّدة من أي سياق، إلا السياق الجنسي، إلا كونها امرأة «يُستخدم جسمها» لممارسة الجنس. الثورة ضد السلطة وضد الذكورية، ضد هذا الوهم، وضد هذا الرجل. وكلنّ يعني كلنّ!
وختامًا، الحرب ليست نكتة. الحرب مأساة إنسانية لا يجب على أي إنسان المرور بها. اللجوء ليس نكتة. أجسام النساء يجب أن تُرى كما تختار النساء أنفسهن. يجب أن يتنحّى الرجال العرب عن سلطتهم المُتخيّلة على جسم أي امرأة ولو حتى في صورة ويفصله عنها مئات الآلاف من الأميال. الثورة ليست ضد الحكام فقط. الثورة ضد السلطة، حتى لو كانت هذه السلطة وهم يتخيله رجُل يتصفح الإنترنت في دولة تُحكم بالفساد والإجرام، بينما ما يشغله هو كيف سيستمتع بأجسام المتظاهرات اللاتي ينتفضن للعدالة. الثورة ضد السلطة وضد الذكورية، ضد هذا الوهم، وضد هذا الرجل. وكلنّ يعني كلنّ!

غدير احمد -vice

> هذا النوع من الرجال يُثيره جنسيًا ما يُسميه «عفّة واحتشام.» فهو في النهاية، يمارس فانتازيا مقابلة للنوع الأول الذي يُثار جنسيًا على أجسام اللبنانيّات لارتدائهن ملابس مثيرة جنسيًا – من وجهة نظره.

قـيام _عـراق .. ايرانيون يغردون عن الاحتجاجات في العراق فما المحتوى؟

فيلي / مشتاق رمضان

فيلي عبر إيرانيون عن دعم لتظاهرات العراق، المتواصلة منذ شهر ونصف، عبر حساباتهم على مواقع التواصل الاجتماعي.

وانتشر على نطاق واسع في موقع تويتر بإيران هاشتاغ «#قيام_عراق» ويعني بالفارسية «انتفاضة العراق».

وتمارس الحكومة الإيرانية رقابة شديدة على ما ينشر في الإنترنت، وتحظر موقعي تويتر وفيسبوك منذ سنة 2009 عقب الاحتجاجات التي اندلعت بسبب نتائج الانتخابات الرئاسية.

ومع ذلك، يسمح للمسؤولين الحكوميين الكبار باستخدام هذه المواقع. ويملك وزير الخارجية الإيراني جواد ظريف حسابا نشطا على تويتر يتابعه أكثر من مليون و300 ألف متابع، فيما تجاوز عدد متابعي الرئيس حسن روحاني 800 ألف مستخدم.

ويلجأ الإيرانيون إلى برامج كسر الحجب (VPN) لتجاوز الحظر الذي تمارسه الحكومة.

وأبدى متصفحون إيرانيون إعجابهم بالمتظاهرين العراقيين. وكتب هذا المغرد، تعليقا على فيديو لمتظاهرين عراقيين يرقصون فرحا عقب إطفائهم لقنبلة غاز مسيل للدموع: «لا توجد قوة قادرة على قمع مثل هذه الروح الثورية. قبل دقائق في ميدان الخلاني ببغداد».

واستخدمت القوات الأمنية العراقية قنابل الغاز بشدة لتفريق المتظاهرين متسببة في وفاة قرابة 20 منهم الأقل، بعضهم بإصابات مباشرة في الرأس.

وكتب هذا المغرد مشيدا بالمتظاهرين: «منظر رائع للمتظاهرين المتمركزين على جسر الجمهورية والمطعم التركي! سيعبر المتظاهرون أخيرا الجسر في الأيام القليلة المقبلة. ما يعني الإطاحة بالنظام العراقي وقطع أذرع الجمهورية الإسلامية».

وأشاد الإيرانيون أيضا بمشاركة المرأة العراقية في التظاهرات. كتب المغرد السابق نفسه: «دخلت المرأة العراقية الساحة وغزت الشوارع».

وأبدى العراقيون ترحيبا واسعا بتأييد متصفحي تويتر الإيرانيين. وكتبت هذه المغردة العراقية: «أدهشني هاشتاغ #قيام_عراق .. شكرا لجميع الإيرانيين الذين يدعمون تظاهراتنا. عندما تندلع تظاهراتكم أنتم أيضا، كونوا على يقين أننا سندعمكم!»

وكتب هذا المغرد العراقي ساخرا: «من أول ما صارت بالعراق، الإيرانيين سووا هاشتاج #قيام_عراق ومين نسألهم ليش يكولون نتمنى يصير العندكم عندنا حتى يلتهوا بحياة الشعب».

ATTI

متى تشهد هذه الارض
السلام والطمأنينة ؟

فەیلی
مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة شفق
SHAFAQ FOUNDATION OF CULTURE , MEDIA
FOR FAILY KURD

زياد متي
ZIYAD MATTI